nidaalwatan.com

نداء الوطن

السبت 19 تموز 2025 | العدد 1626 | السنة السابعة | 16 صفحة | السعر 200000 ل.ل.

جينا أبو زيد: هذه المسرحيّة نقلة نوعيّة في مشواري الفنّي

15 |

تشكيك بقدرة لبنان على إحراز تقدم لجهة نزع السلاح مصادر أميركية: برّاك «سيفرض» الالتزام بجدول زمني

3 |

الجيش يواكب الاحتواء الداخلي لحريق السويداء

2 |

الاقتصاد الأسود: 4.6 مليار دولار خارج الرقابة

8 |

■ تحت المجهر | 7

من زمن السلاطين إلى زمن المسلسلات: كيف تسلّلت العادات التركية إلى مجتمعنا؟

■ العالم | 10

«فزعة العشائر» تسعّر الاقتتال... دمشق لإرسال قوّة متخصّصة إلى السويداء

أسرار

- تتابع جهات غربية عن كثب أنشطة سياسية وحزبية في جنوب السودان، حيث يتم توظيف أموال محوّلة من لبنان في مشاريع تُنسب إلى شخصيات لبنانية، وسط مؤشرات إلى إعادة تحويل العائدات إلى لبنان عبر شبكة مالية معقدة.
- رُصدت تحركات مكثفة داخل وزارة الخزانة الأميركية، شملت تحقيقات ومراسلات وطلبات معلومات تتعلق بقطاعات وشخصيات لبنانية، ما يُعدّ تمهيدًا محتملًا لإعداد ملف عقوبات جديد.
- أفادت مصادر مطّلعة بأن مدير إحدى منشآت النفط نظّم حفلًا لمناسبة عيد ميلاده داخل مكاتب الضيافة والتشريفات المدرج ضمن موازنة المنشآت

تحذير أميركي يجب قبول ورقة براك «زي ما هيي» أو الحرب

الجيش يواكب الاحتواء الداخلي لحريق السويداء

اقتسم المشهد الداخلي أمس تطورات سوريا وانعكاسها على لبنان وكذلك التحضيرات الرسمية الجارية لإعداد الرد اللبناني على الورقة التي سلمها المبعوث الأميركي توم براك في زيارته الأخيرة للمسؤولين في لبنان.

وأظهرت المواقف والاتصالات المتعلقة بما جرى ولا يزال في سوريا، أن هناك تماسكًا داخليًا لجبه أية محاولات لجر المكوّنين الدرزي والسني إلى حلبة ردود الفعل، في موازاة إعلان قيادة الجيش عدم السماح بأي إخلال بالأمن أو مساس بالسلم الأهلي، والتأكيد أنّ تجاوُز هذه المرحلة يتطلّب وحدة اللبنانيين وتضامنهم ووعيهم لخطورة المرحلة والتحلّي بالمسؤولية، وعدم القيام بأي عمل من شأنه أن يترك تداعيات غير محسوبة على أمن اللبنانيين».

ورقة براك والرد الرسمي

أما في ما يتصل بالتحضيرات للرد الرسمي على الورقة الأميركية، فقد علمت «نداء الوطن» أن لقاء رئيس الجمهورية جوزاف عون ورئيس مجلس النواب نبيه بري أمس في قصر بعبدا، جاء قبل زيارة الموفد الرئاسي الأميركي توم براك الثلاثاء إلى بيروت. وتم خلال اللقاء وضع اللمسات الأخيرة على الورقة. كما تم التركيز خلال المداولات على التجاوب مع المطالب الأميركية مقابل ضمانات سيطلبها لبنان من الأميركيين. ومن المفترض الوصول إلى تسليم السلاح حتى نهاية العام، بدءًا من الثقيل، وسيشمل كل أنواع الأسلحة. كما بحث لقاء عون وبري في أحداث السويداء وضرورة حصرها ووأد الفتنة.

إلى ذلك علمت «نداء الوطن» أن «حزب الله» أبلغ المراجع الرئاسية تسليمه السلاح مقابل الانسحاب الإسرائيلي من النقاط المحتلة، ما يعني بداية قبول «الحزب» بمنطق التسليم وانطلاقة إيجابية عكس التصريحات الإعلامية المتشددة.

قاسم: نزع السلاح مطلب إسرائيلي

لكن الأمين العام لـ «حزب الله» الشيخ نعيم قاسم، أطل مساء أمس ليعلن أن مطلب نزع سلاح «الحزب» في كل لبنان هو «مطلب إسرائيلي». وتطرق إلى «ما حصل في سوريا ووصل إلى قصف دمشق»، فسأل: «هل يمكن أن نقبل بذلك في لبنان؟».

أضاف: «الاتفاق الجديد التي تريده أميركا يبدأ بالمطالبة بنزع السلاح في مقابل بعض الانسحابات الجزئية». واتهم برّاك بأنه «يحرّض الجيش اللبناني على نزع سلاح المقاومة بالقوة وإثارة حرب أهلية». وقال إن لبنان يواجه 3 مخاطر هي «إسرائيلية جنوبًا وداعش على الحدود الشرقية والطغيان الأميركي». وتعهد بعد إزالة المخاطر بـ «الحوار على الاستراتيجية الدفاعية».

الشرط الأميركي «زيّ ما هيّي»

وفي سياق متّصل، استطلعت «نداء الوطن» أوساط دبلوماسية مواكبة للتطورات، والتي أفادت بوجود «قلق كبير الآن مما يحصل في سوريا. ولكن هذا منفصل عن الواقع اللبناني. ومع ذلك، تبقى هناك مخاوف من تطور الأحداث في السويداء إذا لم يتم لجمها مما يجعل الأمور مفتوحة على احتمالات سلبية للغاية». أضافت: «لا ينقص لبنان سوى حصول توتر سني - درزي، في وقت يستمر التركيز على سلاح «حزب الله».

وهكذا تنام المنطقة على شيء وتصحو على شيء آخر. وما حدث في سوريا لم يكن في الحسبان كما أن التطورات الدراماتيكية التي توالت في الساعات الأخيرة خطيرة للغاية».

وتطرقت الأوساط نفسها إلى موضوع وصول الموفد برّاك إلى لبنان الأسبوع المقبل، فقالت «إن الجو الرسمي اللبناني يجري تحضّيره». أضافت: «يقال إن رئيس الجمهورية الذي أخذ المسألة على عاتقه، وإنه بمعزل عن كل ما يقال إعلاميًا، يعتبر أن «الحزب» ماضٍ في التزام بسط سلطة الدولة على كل أراضيها وأن الأمور سالكة في هذا الاتجاه، ولدى الرئيس جو مطمئن إلى أن «حزب الله» وافق على الورقة الأميركية».

واستدركت الأوساط قائلة: «لكن في المقابل، هناك جو آخر يفيد بأن «الحزب» ما زال متمسكًا بالأولويات التي وضعها، وهي أنه في حال انسحبت إسرائيل وأوقفت استهدافاتها وأطلقت الأسرى وتم إطلاق مسار الإعمار سيتخلى عن سلاحه لكن هذا الأمر غير مقبول إسرائيليًا».

وحذرت الأوساط الدبلوماسية من أنه «في حال لم يقرأ «حزب الله» جيدًا استهدافه في بعلبك وسائر البقاع وما حصل مع الرئيس السوري أحمد الشرع، معنى ذلك أنه يجهل أن إسرائيل لا تنتظر لتتخذ أي قرار». وقالت: «على «الحزب» ألا يرفض الورقة الأميركية، بل عليه قبولها كما يقال في لبنان «زي ما هيي». إذ لا نقاش في هذا الموضوع لجهة اعتماد الخطوة خطوة، وإلا سيتحمل «الحزب» تبعات رفض الورقة. وليس صحيحًا ما يقال عن مهلة حتى أيلول، فهي غير موجودة. وعندما تتبلّغ الإدارة الأميركية الرد اللبناني والذي إذا لم يستوف الشروط الأميركية والإسرائيلية، سيبدأ عندئذ انتظار الجولة الثانية من الحرب». وتساءلت الأوساط أخيرًا: «هل ينتظر «حزب الله» ما ستقول له إيران لناحية انتظار المفاوضات الأميركية الإيرانية؟ من الواضح أنه لا توجد مؤشرات إلى أن هذه المفاوضات قريبة وأنها ستنتج شيئًا آخر غير ما يتصل بالملف الإيراني فقط».

تشديد على الحوار

وفي آخر تطورات ملف السويداء لبنانيًا، اقترح الرئيس السابق للحزب «التقدمي الإشتراكي» وليد جنبلاط خلال اجتماع استثنائي للمجلس المذهبي، وقف إطلاق النار من أجل الدخول في حوار. وطالب بتشكيل لجنة تحقيق من أجل كشف ما جرى من جرائم، ومن ارتكابات بحق أهالي السويداء وبنفس الوقت بحق البلد. كما دعا إلى وقف الحملات التحريضية في لبنان واستنكار تلك الدعوات لقطع الطرقات.

وصدر بعد الاجتماع بيان أكد «الهوية الوطنية العربية الإسلامية» للطائفة، و «أهمية التمسك بدور الطائفة التاريخي بالحفاظ على وحدة سوريا أرضًا شعبًا ومؤسسات». ودان البيان «التدخل الإسرائيلي السافر بالشأن السوري الداخلي واستهداف العاصمة دمشق» وطالب المجلس «بوقف فوري ودائم لإطلاق النار واعتماد الحوار كمبدأ أساسي للحل».

وأجرى رئيس مجلس الوزراء نواف سلام اتصالًا بشيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ سامي أبي المنى، وأثنى على الدور المسؤول والرصين الذي أدّته المرجعيات الروحية، وفي طليعتها الشيخ أبي المنى، في تهدئة النفوس ووأد الفتنة والحفاظ على السلم الأهلي».

كما تلقى شيخ العقل اتصالًا هاتفيًا أمس من مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان، للتأكيد في رسالة مشتركة على «الأخوّة الإسلامية والوطنية التي تجمع وعلاقات الودّ والاحترام وتاريخ طويل من المصير المشترك».

توغل إسرائيلي في ميس الجبل

ميدانيًا، توغلت قوة إسرائيلية فجر أمس، في وسط بلدة ميس الجبل، حيث تجوّلت آليات عسكرية ودراجات نارية (ATV) بين المنازل المأهولة بالسكان، وأقدمت على تفجير جرافتين كانتا تعملان على رفع أنقاض المنازل المدمرة نتيجة العدوان، قبل أن تنسحب في اتجاه منطقة الجدار الفاصل.

وألقت محلقة إسرائيلية مناشير فوق بلدة الناقورة بالتزامن مع تشييع الشهيد علي فوزي عطوي. كما أطلق الجيش الإسرائيلي قذيفة هاون في اتجاه منطقة السدانة عند أطراف منطقة كفرشوبا.

التمرد على استنابات البيطار

قضائيًا، لم يمثل النائب غازي زعيتر أمس أمام المحقق العدلي القاضي طارق البيطار لاستجوابه في قضية تفجير مرفأ بيروت وحضر عنه وكيله المحامي سامر الحاج. وفي ضوء عدم مثول زعيتر أرجأ المحقق العدلي اتخاذ القرار بشأنه إلى حين صدور القرار الظني. ويعقد البيطار يوم الاثنين المقبل في 21 الجاري جلسة استدعى إليها النائب العام التمييزي السابق القاضي غسان عويدات لاستجوابه كمدعى عليه. علمًا أن عويدات أعلن رفضه المثول أمام البيطار لاعتباره «غير ذي صفة ولا أهلية ولا شرعية له».

تشكيك بقدرة لبنان على إحراز تقدم لجهة نزع السلاح

مصادر أميركية: برّاك «سيفرض» الالتزام بجدول زمني

أمل شموني

دخل الحوار الأميركي اللبناني حول نزع سلاح «حزب الله» مرحلة محورية، بدأت تتسم بمزيج من الإلحاح الأميركي والإسرائيلي والتشكيك في القدرات اللبنانية وصولًا إلى التعقيدات الإقليمية. وتشير المصادر الأميركية إلى أن الإقتراح المقدم من واشنطن كرد على رد الجانب اللبناني، يقترح جدولًا زمنيًا لا يتعدى أربعة أشهر لنزع سلاح «الحزب»، ويترافق مع خطوات متبادلة تسعى إلى التوافق ووقف الأعمال العدائية بين لبنان وإسرائيل. لكن مع تطور هذه الأحداث، أصبحت التحديات الكامنة في هذا المسعى الدبلوماسي أكثر وضوحاً، وأبرزها معادلة نزع سلاح «حزب الله» وكل السلاح غير الشرعي على كامل الأراضي اللبنانية مقابل التصعيد العسكري واهتزاز الاستقرار في لبنان.

وتواجه الولايات المتحدة وضعًا صعبًا في محاولاتها لدفع لبنان للمبادرة العملية لنزع السلاح. وقد أعرب مسؤولون أميركيون عن رغبتهم في إحراز تقدم، مُمَرّين على جدول زمني مُنظَّم يُلزم «الحزب» بالتخلي عن الأسلحة الثقيلة. لكن مصادر البيت الأبيض بدأت تشعر بنفاد الصبر من وتيرة المفاوضات التي تعكس مبدأ «راوح مكانك»، وتلفت إلى أن السفير الأميركي توم برّاك سيقوم بمحاولة جديدة «يفرض» خلالها على الجانب اللبناني الالتزام بالجدول الزمني المحدد. وهنا بيت القصيد، بحسب ما قالت كبيرة الباحثين في معهد واشنطن حنين غدار لـ «نداء الوطن»، فالفارق الرئيسي بين ما تطالب به واشنطن وما تطلبه بيروت هو الالتزام بالجدول الزمني مقابل غيابه أو تمييعه وإيجاد أسباب لعدم تنفيذه. «فوجود جدول زمني يعني سياسة فعلية قائمة على المواجهة مقابل الرغبة في عدم المواجهة».

وكانت المعلومات قد أشارت إلى أن الولايات المتحدة قد وضعت مع الجانب اللبناني خطة عملانية من ثلاث مراحل لنزع سلاح «الحزب» والسلاح الفلسطيني، تهدف في البداية إلى سحب الأسلحة من المناطق الواقعة شمال وجنوب نهر الليطاني، يليها نزع السلاح في بيروت وسهل البقاع. إلا أن الحكومة اللبنانية أبدت تحفظاتها بشأن الالتزام بمواعيد نهائية صارمة، حيث أبرز رد الرئيس جوزاف عون، المؤلف من سبع صفحات، التعقيدات الداخلية في لبنان. وأشارت غدار إلى أن رد الجانب اللبناني أبدى رغبة في تنفيذ نزع السلاح غير الشرعي، لكنه أشار إلى «أننا سنفعل ذلك بطريقتنا الخاصة وفي الوقت الذي يتناسب معنا من دون ضغوط». في هذا الإطار، أكدت غدار أن «حزب الله يعتقد أنه إذا تخلى عن سلاحه سيخسر الانتخابات، وهو يفاوض الحكومة اللبنانية على الاحتفاظ بسلاحه حتى ما بعد الانتخابات. وهو ما لا تقبل به واشنطن وتعتبره انحرافًا كبيرًا عن أولويات الولايات المتحدة، التي تهدف إلى نزع سلاح «الحزب» الآن من أجل انتخابات برلمانية أكثر حرية».

وتشير أوساط أميركية إلى أن واشنطن وجهت للمسؤولين اللبنانيين إنذارًا نهائيًا بضرورة نزع سلاح «حزب الله» وتنفيذ الإصلاحات المالية، وقال الدبلوماسي الأميركي ديفيد شنكر، إن هذا التلكؤ محبط وأن أنظار واشنطن ودول الخليج بدأت تتحول بشكل متزايد نحو أولويات إقليمية أخرى.

ورغم أن قيادة «حزب الله» لا تزال تشكل عاملًا مهمًا في هذه المناقشات، وهي تؤكد بلسان رئيس مجلس النواب نبيه بري أن أي نزع للسلاح يجب أن يكون مشروطًا بوقف الاعتداءات الإسرائيلية وانسحاب شامل للقوات

واشنطن وجهت للمسؤولين إنذارًا نهائيًا بضرورة نزع السلاح

الإسرائيلية. إلا أن واشنطن تشدد على أن زيارة برّاك المقبلة ستكون «نقطة تحوّل» بحسب مصادر قريبة من البيت الأبيض.

في موازاة ذلك، تتطور النقاشات حول دعم الجيش اللبناني في الكونغرس، فقد سلّط عضوا الكونغرس من أصل لبناني دارين لحود وداريل عيسى الضوء هذا الأسبوع على أهمية هذا الدعم في مواجهة «حزب الله». ففي معرض معارضته للتعديل المطروح في الكونغرس والذي يسعى إلى وقف تقديم المساعدة للجيش اللبناني، قال لحود: «إن دعم الجيش اللبناني مهم ليس فقط لأمن لبنان، بل أيضًا لاستقرار الدول المجاورة ولمصالح الولايات المتحدة... إن إلغاء التمويل العسكري عن الجيش اللبناني الآن لن يؤدي إلا إلى زيادة قدرات حزب الله». بدوره، أكد عيسى بأن التعديل «مُضلّل»، مشددًا على «أهمية التزام الولايات المتحدة بدعم الجيش اللبناني لضمان الاستقرار ومواجهة النفوذ الإيراني في المنطقة»

ويزداد الوضع تعقيدًا مع تأكيدات الجانب اللبناني أن «حزب الله» قد تم نزع سلاحه جنوب نهر الليطاني، وهو تصريحٌ «غير دقيق» بحسب غدار، «إذ لا يزال موجودًا في الجنوب»، مضيفة أنه «من وجهة النظر الأميركية، يجب أن يشمل نزع السلاح جميع أنحاء لبنان، وليس منطقةً محددةً فقط».

ويشير عدد من المراقبين بأن زيارة برّاك المتوقعة إلى بيروت، ستكون حاسمةً في تحديد المسار المستقبلي لهذه النقاشات، بينما يُعرب الجانب اللبناني عن رغبته تذليل إشكالية السلاح بالحوار، إلا أن درجة الالتزام بإيجاد حل لا تزال غير مؤكدة، بحسب واشنطن. وتشير غدار إلى أن «المشكلة الرئيسية تكمن في انعدام الثقة بالجانب اللبناني»، وهو ما يخلق تداعيات كبيرة. وتؤكد غدار أنه إذا تخلت واشنطن عن ملف لبنان لا يعني بالضرورة أن اللبنانيين سيكونون أحرارًا في حلّ معضلة السلاح حسب ما يرونه مناسبًا

في هذا الإطار، بدأت تتعالى أصوات في واشنطن داعية إلى اتخاذ إجراءات ملموسة لمعالجة الاختلاف بين الاستراتيجيات الأميركية واللبنانية في ما يتعلق بنزع سلاح «حزب الله». وفيما يؤكد لحود وعيسى أن الحفاظ على دعم الجيش اللبناني أمر بالغ الأهمية، دعا آخرون إلى تفعيل موضوع العقوبات ضد الشخصيات اللبنانية التي تعمل على عرقلة الإصلاح وجهود نزع السلاح.

جو رحال

من السويداء إلى الأردن خرائط أمنية ترسمها تل أبيب بصمت

من محافظة السويداء إلى معبر نصيب الحدودي، تتحرك إسرائيل بهدوء وفاعلية لرسم خريطة أمنية جديدة جنوب سوريا، مستفيدة من حالة الفراغ الإقليمي، وتراجع حضور الدولة المركزية، وتبدّل موازين القوى الدولية. الغارات الإسرائيلية التي تصاعدت منتصف تموز 2025 لم تكن مجرد ردّ فعل على تهديدات أمنية، بل حملت في طياتها مشروعًا استراتيجيًا متكاملًا: إنشاء منطقة «حزام أمني» تمتد من الجولان إلى الحدود الأردنية، تخلو من الجيش السوري والقوى الحليفة لإيران، وتُدار محليًا عبر مجموعات درزية.

الذريعة المعلنة هي «حماية الطائفة الدرزية»، لكن الوقائع الميدانية تكشف عن أهداف تتجاوز البُعد الطائفي بكثير، فتل أبيب، التي كانت تراقب عن بُعد، قررت الآن التدخل بهندسة أمنية جديدة، تمنحها عمقًا استراتيجيًا، وتُضعف خيارات خصومها، من دمشق إلى طهران.

«ما تسعى إليه إسرائيل ليس فقط حماية أقلية، بل إعادة رسم معادلة السيطرة جنوب سوريا دون إطلاق رصاصة واحدة من الأرض».

ما يجري في السويداء يعيد إلى الأذهان تجربة «الشريط الحدودي» الذي أنشأته إسرائيل في جنوب لبنان خلال الثمانينات، لكن بأسلوب مختلف. لا جنود إسرائيليين على الأرض، بل تغطية جوية دقيقة، وانسحاب سوري صامت، وسلطة محلية مسلّحة، تشكّل عمليًا إدارة ذاتية غير مُعلنة، يجري التنسيق معها بصيغ غير رسمية.

للافت أن النظام السوري انسحب من السويداء دون قتال، وتركها تُدار من قبل مجلس عسكري محلي. هذا الانسحاب ترافق مع صمت روسي، وغياب تام لأي ردّ فعل إيراني، في مشهد يعكس تراجع قدرة النظام على فرض سلطته جنوب العاصمة، واستعداد موسكو لغضّ الطرف، ضمن تفاهمات إقليمية غير مكتملة.

الأهداف الإسرائيلية أبعد من الجنوب

المشروع الإسرائيلي يحقق أربعة أهداف رئيسية:

1. عزل النفوذ الإيراني عن خطوط التماس الجنوبية، ومنع التموضع العسكري قرب الجولان، وهو أمر تعتبره تل أبيب خطًا أحمر استراتيجيًا.

2. تأمين الجبهة الشمالية الشرقية للأردن، ومكافحة التهريب، لا سيما في ظل تنامي تجارة الكبتاغون والأسلحة في السنوات الأخيرة.

3. التحكم بمعبر نصيب، وبالتالي التأثير في شريان اقتصادي يربط دمشق بعمان ودول الخليج.

4. فرض وقائع ميدانية تُستثمر في أي تسوية مستقبلية حول سوريا، بحيث تمتلك إسرائيل أوراق ضغط داخلية، لا فقط على حدودها.

الأردن، بدوره، يراقب هذا التحول بحذر. فالمسار الجديد الذي ترسمه إسرائيل جنوب سوريا قد يشكّل له فائدة أمنية، لكنّه في الوقت ذاته يضعه أمام استحقاقات جديدة. ووفق تسريبات دبلوماسية، فإن تنسيقًا أمنيًا غير معلن يجري بين الجانبين في ملفات الحدود، وخصوصًا ضبط حركة التهريب. لكن عمّان، لأسباب سياسية داخلية وإقليمية، تلتزم الصمت العلني، مع الاحتفاظ بهامش مناورة دبلوماسي.

اللافت في هذا المشهد هو غياب أي تدخل روسي أو إيراني أو أممي. موسكو، المنشغلة بالملف الأوكراني وبإعادة ترتيب علاقاتها مع أنقرة وطهران، لم تعلّق رسميًا على ما جرى في السويداء، رغم أن الاتفاق الروسي - الإسرائيلي في 2018 كان ينص على منع وجود أجنبي جنوب سوريا.

أما إيران، فبدا أنها تتجنب المواجهة حاليًا، ربما كجزء من احتواء التصعيد بعد الضربات الإسرائيلية الأخيرة على منشآتها النووية. ووسط هذا الصمت، اكتفى المبعوث الأممي إلى سوريا بالتحذير من «التغييرات أحادية الجانب»، دون تسمية الفاعل.

من حماية إلى سيطرة ناعمة

المعادلة الجديدة التي ترسمها إسرائيل تقوم على فرض «منطقة أمنية بلا جنود»، خالية من أي وجود سوري أو إيراني، وتُدار محليًا، في إطار يشبه الحكم الذاتي غير الرسمي. هكذا، تضع تل أبيب يدها على الجبهة الجنوبية لسوريا، دون التورّط في احتلال أو إدارة مباشرة، مستفيدة من هشاشة الوضع الداخلي السوري، ومن تآكل الإجماع الدولي على وحدة الأراضي السورية.

واقع يُرسَم بصمت

ما يحصل اليوم في الجنوب السوري ليس تطورًا ميدانيًا عابرًا. إنه مشروع استراتيجي تُنفذه إسرائيل على مراحل، تحت غطاء «الحماية»، وبأدوات غير تقليدية. فهل نحن أمام ولادة كيان أمني جديد جنوب سوريا، يُرسم من الجو وتُدار حدوده من بعيد؟

أم أن هذا الواقع المؤقّت سيفجّر توازنات هشّة، ويفتح الباب على صدامات لا تزال تحت الرماد؟

في الكواليس اللبنانية: نقاشات صامتة لرسم استراتيجية الأمن الوطني بعيدًا من الأضواء

داود رمال

في زوايا المشهد اللبناني المزدحم بالأزمات والاصطفافات، تدور نقاشات هادئة ولكن بالغة الأهمية خلف الأبواب الموصدة، حول استراتيجية الأمن الوطني، في وقت تزداد فيه التحديات الأمنية والسياسية والاقتصادية التي تحيط بالدولة اللبنانية من الداخل والخارج. ورغم أن هذا النقاش لا يتصدر عناوين الصحف أو أروقة الإعلام، إلا أنه يحمل في طياته أسئلة جوهرية تتعلق بموقع لبنان في الإقليم، وبمفهوم الدولة، وبالقرار السيادي، وبالمعادلات التي تحكم السلم والحرب.

ينطلق هذا النقاش من قاعدة دستورية وقانونية واضحة، إذ ينص الدستور اللبناني على أن وضع السياسة العامة، بما فيها السياسة الدفاعية، هو من اختصاص مجلس الوزراء مجتمعًا، فيما يتولى المجلس الأعلى للدفاع تنفيذ هذه السياسة عبر اتخاذ الإجراءات الضرورية وتعبئة القدرات الوطنية عند الحاجة. بمعنى آخر، فإن الإطار المؤسساتي لاستراتيجية الأمن الوطني محدد، ولكنه يصطدم في الواقع بعوائق تتعلق بانقسام السلطة، وتعدد المرجعيات، وتضارب الأدوار، لا سيما حين يتعلق الأمر بالسلاح غير الشرعي والقرار العسكري غير الخاضع للحكومة المركزية.

وبحسب مصدر سياسي لبناني رفيع قال لـ «نداء الوطن»، إن «ما يعوق فعليًا إنتاج استراتيجية أمن وطني متكاملة هو غياب الإرادة السياسية الجامعة، لأن التوافق المطلوب على المبادئ الأساسية لم يتبلور بعد، رغم وجود الأرضية الدستورية والقانونية الواضحة التي تحدد الأدوار والصلاحيات». واعتبر المصدر أن «كل تأخير إضافي يضع لبنان في موقع المكشوف أمنيًا، ويجعل من الأزمات فرصًا دائمة للفوضى».

وفي العودة إلى ما تم إقراره رسميًا، فإن بيانات الحكومة المتعاقبة، ولا سيما البيان الوزاري للحكومة الحالية الذي استند إلى خطاب القسم الرئاسي وإلى وثيقة إعلان بعبدا المعتمدة دوليًا، رسمت ملامح أولية لاستراتيجية دفاعية وأمنية تقوم على ثلاثة مرتكزات: تحييد لبنان عن صراعات المحاور الإقليمية، تحرير الأراضي اللبنانية المحتلة عبر الوسائل المشروعة، والتأكيد على أن قرار الحرب والسلم واحتكار السلاح يجب أن يكون حصرًا بيد الدولة اللبنانية. وهذه المرتكزات التي تمت صياغتها بموافقة مكونات السلطة، تحمل طابعًا سياديًا واضحًا، وتسعى إلى حماية لبنان من الانزلاق في حروب الآخرين، كما من تفكك مؤسسات الدولة تحت وطأة ازدواجية القرار.

إلا أن هذا الإطار النظري لا يكتمل من دون التوقف عند الغياب العملي لتطبيقه، إذ لم يتم حتى اليوم وضع استراتيجية أمن وطني متكاملة كما يفرض القانون، بالرغم من أن القانون نفسه يحدد بوضوح الجهة المخولة القيام بذلك، أي المجلس الأعلى للدفاع. فهذا المجلس، الذي يترأسه رئيس الجمهورية وتشاركه فيه قيادات أمنية ووزارية معنية، هو الجهة التنفيذية المفترض أن تترجم السياسة الدفاعية التي يقرها مجلس الوزراء إلى خطة أمن وطني شاملة، تغطي المستويات العسكرية والدبلوماسية والاقتصادية، وتحدد أولويات الحماية، ومصادر التهديد، وآليات الردع، ونمط التعاون الدولي. غير أن الانقسام السياسي والاصطفاف الحاد، حالا دون أن يتحول هذا المجلس إلى منصة وطنية جامعة للتخطيط الاستراتيجي، وظل دوره أقرب إلى التدبير الآني منه إلى التخطيط بعيد المدى.

ويؤكد المصدر السياسي نفسه أن «المجلس الأعلى للدفاع يمتلك كل العناصر المؤسسية التي تؤهله لأداء هذا الدور، لكنه بقي أسير الاستنسابية السياسية، لأن كل طرف يخشى من أن تتحول الاستراتيجية إلى أداة لمقاربته السياسية الخاصة بدل أن تكون وثيقة إجماع وطني حقيقية». وشدد على أن «الدولة اللبنانية تمتلك القدرة على وضع خطة أمنية شاملة لو توفرت الإرادة، وأبعدت المزايدات».

واللافت أن كل المقاربات التي ظهرت في الإعلام أو في المداولات السياسية، لم تشر إلى أي دور لـ «حزب الله» في صياغة الاستراتيجية الدفاعية، انطلاقًا من أن هذا الدور محصور دستوريًا بالمؤسسات الرسمية، وليس بأي فصيل سياسي أو عسكري خارجها. ومع ذلك، فإن الواقع الميداني يفرض نفسه كعنصر ضاغط، ويجعل أي نقاش حول الأمن الوطني منقوصًا من القدرة على التطبيق ما لم يتم حسم مسألة احتكار الدولة للسلاح، ومرجعية القرار السيادي في زمن السلم والحرب، وهو ما يبقى أكبر تحدٍ أمام أية محاولة لوضع استراتيجية متماسكة وفعالة.

في هذا السياق، لا يمكن إغفال أن غياب النقاش العلني لا يعني غياب التفكير الاستراتيجي داخل مؤسسات الدولة، بل إن ما يجري اليوم هو محاولة خجولة لرسم خريطة طريق، تبدأ من إعادة تفعيل دور المجلس الأعلى للدفاع، وتكثيف الاجتماعات بعقلية التخطيط لا المعالجة الطارئة، وتنتهي بتقديم استراتيجية أمنية وطنية متكاملة إلى مجلس الوزراء لإقرارها، تكون قابلة للتطبيق، وتحظى بتوافق سياسي، وتراعي التحديات الداخلية والإقليمية من دون الخضوع لها.

ويختتم المصدر السياسي البارز بالقول إن «لبنان لا يمكنه بعد اليوم أن يبقى بلا مظلة أمنية وطنية واحدة وموحدة. فاستراتيجية الأمن الوطني ليست ورقة تقنية بل مشروع بقاء لدولة على مفترق المصير».

إن لبنان الذي يقع في قلب الأزمات، ويعيش على خط الزلازل السياسية والأمنية، لا يستطيع أن يستمر في إدارة أمنه بـ«الردات» و«الاستثناءات». فاستراتيجية الأمن الوطني ليست ترفًا مؤسساتيًا بل ضرورة وجودية، تتطلب جرأة في التفكير، وتنسيقًا بين كل أركان الدولة، وتغليبًا للمصلحة الوطنية على أي مصلحة فئوية أو خارجية. فهل تحمل المرحلة المقبلة ما يكفي من الإرادة السياسية للنهوض بهذا المشروع؟ أم أن استراتيجية الأمن الوطني ستبقى، كثير من الملفات اللبنانية، ضحية الخوف من النقاش؟.

سناء الجاك

زلّة لسان توم برّاك

تعود «وحدة المسار والمصير»، بالمعنى السلبي، بين سوريا ولبنان لتطلّ برأسها، وللأسف وفق معادلة الدم بالدم، وبتقاطع مصالح إقليمية، وربما برعاية أميركية كشفتها زلّة لسان الموفد الأميركي توم برّاك بحديثه عن «بلاد الشام».

فما يحصل بين دروز السويداء والعشائر العربية قد يشكّل بوابة لهذه العودة، إن تفاقم الصراع الحالي بين الطرفين، وعجزت الدولة السورية عن وقفه وبسط سيادتها، ليتمدّد وصولًا إلى لبنان، في حال نشطت الخلايا التخريبية المتحرّرة من سقوط النظام الأسدي، ومع تقاعس الدولة اللبنانية عن الالتزام بخطة واضحة لنزع السلاح غير الشرعي المنتشر على الأراضي اللبنانية، سواء بيد «حزب اللّه» أو الفصائل الفلسطينية، أو الأحزاب والجماعات التي لا وجود ولا حيثية لها إلّا بالفوضى الأمنية.

فالنشاط الإسرائيلي المتحفّز لابتلاع المزيد من الأراضي السورية بذّكاءاته حماية الدروز، يشي بمخطط لم يتوقف أصلًا، لتعزيز حلف الأقليات، تحت شعار الحماية، واستدراج الطوائف «الخائفة» إلى مذابح وجرائم إبادة سواء بحق الأكثرية، أو بحق بعضها البعض، كما كانت الحال في لبنان خلال الحرب الأهلية، لدفع الطوائف إلى التطرّف والانخراط العام لتجدة جماعاتها، كما تفعل عشائر البدو، التي تطالب «الحكومة السورية بعدم التدخّل أو عرقلة تحرّك المقاتلين الذين يمارسون حقهم المشروع في الدفاع عن المظلومين».

فالهدف الأوحد والمستمرّ للقادة الإسرائيليين منذ 1948، كان ولا يزال إقامة دويلات طائفية في المنطقة، تتقاتل وتتناحر، ليبرّروا بقاء دولة «يهودية» صافية، ويواصلوا اعتداءاتهم على دول الطوق بحجة الدفاع عن النفس. والمفارقة أن هذا الهدف وجد من ينبري لتحقيقه من القوى الإقليمية، سواء أكانت إيران التي سعت لتصدير ثورتها منذ قيام جمهوريتها الإسلامية، لتنشر هلالها الشيعي وتنشئ له أذرعه الميليشياوية التي قوّضت دولها، أم النظام الأسدي العلوي الذي نكّل بالطائفة السنية التي تشكّل أكثرية الشعب السوري، وخلّف مظلوميّة تحتاج أجيالًا لمحو تداعياتها...

فالعدوّ الإسرائيلي يهتمّ باستغلال أقليات تشعر بالخوف من الأكثرية لأغراض سياسية وأمنية من خلال قضم الأراضي السورية واللبنانية. هكذا فعل في لبنان ليتخلّص من منظمة التحرير الفلسطينية، وهذا ما يقوم به حيال دروز السويداء، لينفّذ مخططًا قديمًا لتقسيم سوريا حتى لا تكون دولة قوية.

وبالطبع لا يعارض أصحاب مشروع «وحدة المسار والمصير» التخريبي وليس الإيجابي، بالهدف الإسرائيلي، بل يتواطؤون معه إذا ما استدعت مصلحتهم الخاصة ذلك. وقطعًا، هم لا يتوقفون عند عدد الضحايا ممن يدّعون حمايتهم، سواء أكانوا دروزًا، أو علويين، أو شيعة، أو مسيحيين.

المهم لدى إسرائيل ومن يتقاطع معها وإن ناصبها العداء، تكريس النفوذ، حتى لو استدعى ذلك قيام دويلات لأقليات بلاد الشام تشكّل البديل عن الدول الحالية القائمة، لأن الاستثمار أجدى في كيانات مفتّتة ومتفجرة لا حياة ولا مستقبل لها.

كواليس الجلسة الأخيرة لمجلس الوزراء

الخوري يفتح «الردّة» رجي يمدّه بالدعم وسلام يغضب

جويس عقيقي

بعد 48 ساعة على تجديد «القوات اللبنانية» ثقتها بحكومة نواف سلام التي حملت شعار «الإصلاح والإنقاذ»، وفي الجلسة التي تلت تصريح وزير الصناعة جو عيسى الخوري التي صنف فيها الوزراء بين «Catégorie A» و «Catégorie B» أي بين من يعرف الأسماء المطروحة للتعيينات (رئيس الحكومة نواف سلام والوزيرين طارق متري وغسان سلامة) وبين من يجهلها (الوزراء الآخرين)، فتح «الخوري» الرّدّية في الجلسة الوزارية.

فقد علمت «نداء الوطن» أن الخوري طلب الكلام من رئيس الجمهورية العماد جوزاف عون، ليسأله عما يحصل في «السويداء» في سوريا وتأثير ذلك على الداخل اللبناني، فأجابه الرئيس عون: «خليلي ياها لبعدين»!

ليرد الخوري: «بدنا نعرف، وخصوصي إنو في واحد عم يعمل ميليشيا»، بالإشارة إلى الوزير السابق ونام وهاب من دون أن يسميه، فابتسم رئيس الجمهورية وقال: «بعدين».

الخوري عاد وطرح موضوع التعيينات، وقال: «بدنا نضنا نعمل نفس الأخطاء؟ إذا لم يعد هناك أي إعلامي يدعم حكومتنا اليوم، فهذا لأنه باتت لدى الجميع قناعة بأننا نتصرف كالحكومات السابقة، ولا فرق بين أدائنا وأدائها».

وتوجه الخوري إلى رئيس الحكومة نواف سلام قائلاً: «في آلية التعيينات دولة الرئيس، هذا ما يحصل، وأنت قلت بتوزيع السير الذاتية للمرشحين قبل نصف ساعة، واليوم وصلتنا قبل 20 دقيقة، وبغض النظر عن ذلك، إن أردنا فقط أن نقرأ السير الذاتية للمرشحين نحتاج إلى 3 ساعات، أما درسها فيتطلب أقله، نصف يوم. فكيف تفعلون ذلك؟ هذا تعاطٍ غير جدي معنا «وهالشي ما بصير».

ليدخل وزير الطاقة جو صدي على الخط، مقترحاً توزيع السير الذاتية للمرشحين قبل 24 ساعة من التعيين، إلا أن سلام رفض، فاقترح الخوري أن توزّع صباح يوم عقد الجلسة، ليرفض سلام مجدداً، وبعد أخذ ورد، قبل سلام وقال: «طيّب طيّب، منوزعها عليكن الساعة 10 صباحاً من يوم الجلسة الوزارية».

هنا، دخل وزير الخارجية جو رجي على خط الدعم «القواتي» وقال: «آلية التعيينات لا تطبق، «فالرؤساء الثلاثة عم يتفقوا على تعيينات معلّبة، هني والزعيم المذهبي المعني، (قاصداً الوزير السابق وليد جنبلاط)، فانفعل سلام وعلا صوته وقال لرجي: «هالشي مش مزبوط، ومش مقبول» هناك آلية وضعناها وهي تطبق».

الرؤساء الثلاثة «عم يتفقوا» على تعيينات معلّبة هني والزعيم المذهبي

ولعدم توتير الجو أكثر، لم يعلق رئيس الجمهورية على كلام سلام ورجّي، هدأت الأمور واستكملت الجلسة.

«نداء الوطن» تواصلت مع مصادر قواتية للوقوف عند تعليقها على اتهام باسيل لهم بأن وزراء «القوات»، وبعد تجديدهم الثقة بحكومة سلام، كرسوا نفسهم وزراء «Catégorie B» ومجرد متفرجين على ما يحصل فقالت المصادر: «للحقيقة، بيّن إنو نواب باسيل هني المقسومين بين «Catégorie A» و «Catégorie B» فعليه ألا ينسى أن نائباً من نوابه صوّت بعكس إرادته، وامتنع عن التصويت بثقة أو لا ثقة للحكومة، فليعالج باسيل انقسام بيته الزجاجي قبل أن يرمي حجارة التهم على غيره».

سوريا على شفير التقسيم... ولبنان وحيدًا على رصيف التغيير

نادیا غصوب

تتسارع التطوّرات على الساحة السورية بوتيرة غير مسبوقة، وسط مشهد إقليمي مأزوم ينذر بتحوّلات عميقة، لا في سوريا وحدها، بل في مجمل الخارطة المشرقية. وفيما ترتفع نبرة الخطاب العسكري والسياسي من أنقرة وتل أبيب، تتكرّس وقائع ميدانية في الداخل السوري، قد تعيد رسم حدود الدولة السورية، وتفتح في الوقت نفسه أبوابًا جديدة للأزمات متفجّرة في لبنان.

من السويداء إلى الجولان، ومن طرابلس إلى جنوب لبنان، تتقاطع خطوط النفوذ وتتبدّل المعادلات. سقوط التبادل السياسي – الأمني غير المعلن بين طرابلس اللبنانية والجولان السوري، ليس تفصيلاً عابرًا. لعقود، شكّل هذا المسار قناة خلفية للتنسيق أو لتبادل الرسائل بين قوى إقليمية ومحلية، لكنّ المعطيات الحالية تُشير إلى أن هذا الرابط قد تفكّك نهائيًا، في ظلّ انكفاء القوى الفاعلة نحو أولويات تتجاوز حدود لبنان وسوريا.

السويداء، المدينة ذات الأغلبية الدرزية، تحوّلت في الأسابيع الأخيرة إلى بؤرة صراع داخلي، مع ما رافقه من فوضى أمنية وجرائم مدنية ارتكبتها بعض الفصائل المحسوبة على النظام. هذه الأحداث دفعت العديد من العواصم الأوروبية إلى إعادة النظر في أي مقاربة تطبيعية مع النظام السوري، وطرحت مجدّدًا الأمنيين، بين التصريحين، تترسّخ معادلة ميدانية جديدة: تركيا تدخل بقوة ناعمة، وإسرائيل تواصل الحسم بالنار.

لبنان، كجار مأزوم، لا يملك ترف التفرّج. الحكومة اللبنانية، كما ترى مصادر سياسية متابعة، تبدو متراخية في ضبط إيقاع السيادة الوطنية، وتمنع «حزب اللّه» وقتًا ثمينًا لإعادة ترتيب أوراقه، في ظلّ تأخير متعمّد في عملية تسليم سلاحه، وتمديد واقع «اللاحسم». هذا التراخي يتزامن مع ضغط أميركي متصاعد، وتلميحات دولية متزايدة بإمكانية التخلي عن لبنان، ليس فقط سياسيًا، بل اقتصاديًا ومؤسساتيًا أيضًا.

أما الطائفة السنية في لبنان، فتعيش مرحلة فراغ سياسي، بعد غياب الرئيس سعد الحريري عن المشهد. محاولات بعض الأسماء الجديدة لوراثة الزعامة لم تحصد النتائج المرجوّة. أحد هؤلاء، أحمد الشرع، لم ينجح في استقطاب القاعدة الشعبية، وأحداث السويداء بيّنت حجم الضعف في الطرح البديل. المفارقة أن الحريري، رغم انسحابه، يبقى الرابح الأكبر، كونه لا يزال يملك رصيدًا من الشرعية الشعبية لم ينجح أحد في منافسته عليه حتى الآن.

في ظل هذا المشهد، يبدو السؤال التالي مشروعًا: هل ما يجري هو مجرّد مشهد من مسرحية جيوسياسية كبرى، يتقاطع فيها المصالح تحت راية «الحماية» و «مكافحة الإرهاب»، أم أننا نشهد بالفعل بداية مرحلة جديدة تُطبخ فيها حدود كيانات ما بعد «سايكس بيكو»، فيما يُترك لبنان وحيدًا على رصيف التغيير؟

الحكومة تمنح «حزب اللّه» وقتًا ثمينًا لإعادة ترتيب أوراقه

في هذا السياق، لفتت تصريحات المتحدث باسم وزارة الدفاع التركية، حين أبدى استعداد بلده لدعم «القدرات الدفاعية السورية» ضد الإرهاب. في المقابل، ردّت إسرائيل بإعلان نيتها تكثيف ضرباتها داخل سوريا، لأنّ

هل من جولة ثانية في لبنان وإيران؟

شارل جبور

أصبح من الواضح، انطلاقًا من الوقائع الميدانية العسكرية، أنّ إسرائيل تفوّقت على خصمها الممانع بدءًا بإيران، وصولًا إلى أذرعها، ومن يتفوّق لا يوقف حربه ولا يقبل بأنصاف الحلول. وعلى الرغم من أنّ الحسم الوحيد حصل في سوريا من خلال الانقلاب الكامل والشامل، وعلى الرغم من أنّ الوضع في غزة ولبنان وإيران لم يحسم نهائيًا بعد، إلّا أنّ «حماس» أصبحت خارج مستقبل غزة السياسي، و «حزب اللّه» حوصر وتعطّل عسكريًا، والعراق يشيد بنفسه أنه لم يسمح للفصائل الشيعية الإيرانية بتوريطه في الحرب، والتأثير الحوثي معدوم أساسًا، وخسارة طهران تتجاوز البعد العسكري، رغم ضخامته، إلى لمسها لمس اليد بأنّ الثنائي دونالد ترامب وبنيامين نتنياهو لن يسمحا لها بدور نووي وإقليمي.

ويُفترض أن تكون الممانعة قد لمست بأن إسرائيل لا تخوض حربًا كلاسيكية، وأنها لن تُنهي هذه الحرب قبل أن تتثبّت من إنهاء القدرات العسكرية لهذه الممانعة، وأنها تحظى بالدعم الأميركي المفتوح لتحقيق هذا الهدف، ولكنّ السؤال الذي يطرح نفسه: هل لمست الممانعة فعلًا هذا التوجّه الإسرائيلي، وبالتالي ستتخلّى عن مشروعها المسلّح؟ وماذا لو أنها لمست وترفض التخلّي عن هذا المشروع، فعلامَ تراهن؟

ما يحصل الآن أبعد من استراحة المحارب على الجبهات استعدادًا لجولات جديدة، ويتعلّق بسعي الإسرائيلي للوصول لحلّ دبلوماسي يحقّق الهدف الإسرائيلي العسكري من دون الحاجة إلى جولة عنف جديدة في لبنان وإيران، وقد أعطت واشنطن أساسًا فرصة لـ «حزب اللّه» والقيادة الإيرانية، ولكنّ الحزب لم يستفد من أموس هوكستين، ولا طهران أبدت استعدادها في جولاتها التفاوضية مع واشنطن للتخلّي عن النووي ودورها الإقليمي، فهل يتلقّف «الحزب» اليوم عرض توم برّاك تجنبًا لحرب كان تجنّبها لو وافق على عرض هوكستين، والأمر نفسه ينسحب على إيران؟

لا يبدو من خلال المواقف التي يطلقها «حزب اللّه» بتمسّكه بسلاحه ومشروعه، أنه اتّعظ من رفضه الحلّ الدبلوماسي الأميركي الأول والذي أدّى إلى توسيع تل أبيب الحرب والقضاء على قيادته وإلزامه التوقيع على اتفاق يمنحها الحقّ باستهدافه متى وأين تشاء، ولا يبدو أنّ طهران اتّعظت بدورها من الفرصة الدبلوماسية الأولى

الجولة الثانية آتية لا محالة

التي قدّمت لها، ومعلوم أن واشنطن تنتظر اليوم الردود من «الحزب» والقيادة الإيرانية على العروض المقدّمة لهما تحت عنوان الفرصة الثانية والأخيرة، وفي حال كانت الردود سلبية على غرار المحاولة الأولى، فلا محال أمام جولة حرب جديدة ضد «الحزب» في لبنان، وضد القيادة الإيرانية، وستكون مفتوحة على شتى الاحتمالات.

والمقصود بشتى الاحتمالات خيار إسقاط النظام الإيراني واغتيال السيد الخامنئي انطلاقًا من أنه أعطي فرصة بعد الضربة الأولى الكبرى التي قضت على أبرز قياداته العسكرية والنووية ولم يتلقّفها، وعدم تلقّفه الفرصة الثانية يعني أنه يُصرّ على مواصلة مشروعه النووي والتوسّعي، وهذا ما لا يمكن التهاون معه ولا السماح به، لأنّ استمرار النظام في هذه الحالة يعني أن الحرب لم تحقّق أهدافها، ويعني أن الخطر الوجودي على إسرائيل ما زال هو نفسه، وبالتالي الخيارات أمام إيران باتت محدودة، فإما أن توافق دبلوماسيًا على التخلي عن سلاحها النووي ومشروعها التوسعي، وإما أن الهدف الأساس للحرب المقبلة سيكون اغتيال الخامنئي وإسقاط النظام.

وأما في لبنان وفي حال أصرّ «حزب اللّه» على رفض ورقة برّاك التي تقايض بين تفكيك بنيته العسكرية، وبين خروج إسرائيل وإخراج الأسرى ووقف استهدافاتها وإعادة الإعمار، فإنه يعيّد بنفسه الطريق أمام ضربة إسرائيلية جديدة ستكون على نسق أيلول الماضي وتدميرية على غرار ما تقوم به في غزة.

لا يمكن القول بعد إن المحاولة الدبلوماسية الأميركية فشلت وانتهت، ولكن لغاية اليوم لا تبدّل، أقلّه ظاهريًا، بموقف القيادة الإيرانية وقيادة «حزب اللّه» رغم إدراكهما أن إسرائيل لن تقبل بالستاتيكو الحالي، وأن سياسة حافة الهاوية لم تعد صالحة، وأن الجولة الثانية آتية لا محالة.

«الحزب» يعيّد بنفسه الطريق أمام ضربة إسرائيلية جديدة

تسخيف وتلوّث: سلاح غير شرعي أو استعادة لبنان الدولة؟

أنطوان مسرّه (*)

يخفي تكرار تعبير «سحب السلاح غير الشرعي في لبنان»، المتداول في سجالات ووسائل إعلام، جهلاً لدى البعض، وتسخيفًا لدى أفواج أيديولوجية، للواقع اللبناني ولمفهوم الدولة بالذات.

1. دولتان في لبنان: الواقع اللبناني، بخاصة منذ اتفاقية قاهرة متجدّدة في 2006/2/6، هو حالة تقسيمية مستحيلة في دولتين: دولة رسمية رمزية، ودولة رديفة. ليس لبنان اليوم دولة في مجمل وظائفها السيادية. الدولة الرديفة لا تمتلك مجرد سلاح غير شرعي، لديها جيش نظامي، وأسلحة متطوّرة، وهي ذات ارتباط بدبلوماسية إقليمية نفيضًا لمقدمة الدستور اللبناني: «لبنان عربي الهوية والانتماء». إنه واقع تقسيمي مستحيل في دولتين.

لا تنطبق على الدولة الرديفة في لبنان، كما ربما في مراحل سابقة، توصيف المقاومة ولا حق الدفاع، حسب المعايير الدولية. فقدت القوة المسلّحة صفة المقاومة الوطنية وشرعيتها وهي تخفي واقعًا تقسيميًا لبنانيًا مستحيلًا بتعابير تبسيطية واجترارية وتكاذب وتذاكٍ وتموضع.

طوال الحروب المتعددة الجنسيات في لبنان في السنوات 1975-1990 حافظت كل الميليشيات، بعقلانية وواقعية براغماتية، على الدولة وعلى التضامن الوزاري ولم تسع إلى مأسسة التعطيل وتعليق الدستور. بعد إقرار ميثاق الطائف برزت الضرورة الكيانية البنيوية لدى الرئيس الياس الهراوي لانضمام حركة تمرد إلى وحدانية الدولة. سعى بجهد لا مثيل له إلى التفاوض واضطر مرغمًا للجوء إلى القوة العسكرية. هذه هي الجدلية العالمية في أنتروبولوجيا القانون والتاريخ لنشوء الدول. حصل ذلك في أول أيلول 1920 في إعلان دولة لبنان الكبير، ثم في الميثاق الوطني سنة 1943 وهذا يحصل الآن في واقع سوريا حيث يتوجب، في سبيل وحدانية الدولة، انضمام كل الأطراف والفصائل إلى الدولة المركزية ووظائفها الأربع المسماة ملكية rex, regis, roi: جيش واحد لا جيشان، ودبلوماسية واحدة لا دبلوماسيتان، وإدارة المال العام من خلال فرض الضرائب وجبايتها، وإدارة السياسات العامة. عندما عرضت نشوء الدول عالميًا وفي علم أنتروبولوجيا القانون والتاريخ أجابني أحد المؤرخين المعروفين: هذا رأي! يدل ذلك على مدى جهل إدراك الدولة في ذهنية سياسية لبنانية!

2. لا إصلاحات بدون الدولة أولًا: خلل لقاء جمع

ليس لبنان اليوم دولة في مجمل وظائفها السيادية

عددًا من الاخصائيين تساءل أحدهم: ولماذا لا نباشر بالإصلاحات؟ يعبّر ذلك عن تجاهل وغياب إدراك الدولة في ذهنية لبنانية سائدة. إن الدولة الرديفة لا تختزل بامتلاك «سلاح غير شرعي». إن الدولة الرديفة مرتبطة بشبكة زبائنية وقدرات داخل الإدارة وتعطيل لآليات القرار.

في كل سنوات الحروب المتعددة الجنسيات في لبنان في السنوات 1975-1990 استمرت الدولة المركزية بفضل عقلانية وواقعية كل الميليشيات وقوى خارجية داعمة أو معارضة. أما حركة التمرد في قصر بعبدا لدى إقرار ميثاق الطائف فلم تكن إطلاقًا دولة ولا جيشًا رديفًا، ولم تكن تابعة في تسلّحها ودبلوماسيتها لدولة إقليمية. كانت حركة رفض معلنة، تفتقر إلى الواقعية الدبلوماسية والعقلانية والحرص على المصلحة العامة، لكنها لم تكن دولة رديفة موازية تقسيمية.

يمكن جزئيًا مقارنة حالة التمرد بإقرار اتفاق الطائف في 27 تشرين الثاني 2024 حيث طلب وزراء الدولة الرديفة – في وضع عسكري كارثي – وضع ملاحظات على الاتفاق، كان جواب الرئيس نجيب ميقاتي: «الاتفاق كما هو، وبالإجماع، فإما الموافقة عليه أو إقراره، وإما رفضه». ثم بدأ، من جديد، التلاعب والتذاكي والمخادعة والمناورة والتكاذب والتموضع على الطريقة اللبنانية في شؤون السيادة مع تسخيف قضية الدولة. ورد في كتاب للجامعة العربية: «الملكية الحصرية للسلاح الثقيل هو من عناصر السيادة» (جامعة الدول العربية: ميثاقها وأهدافها وإنجازاتها، جامعة الدول العربية، 1963، 40 ص).

منظّرو الدولة الرديفة ليسوا وحدهم مسؤولين عن غياب مثاقفة الدولة في لبنان، بل كل الذين لم يتعلموا من الاختبار اللبناني وكل المغامرين والمقامرين والمخادعين والمتموضعين. إنهم يمارسون التذاكي والتموضع والتكاذب حسب نمطية ذهنية لبنانية تعود جذورها إلى علم النفس التاريخي والعيادي وهي تتطلب معالجة في الثقافة والتربية.

وردت تكرارًا المقولة التالية لدى الدولة الرديفة: «عندما تصبح الدولة قوية نسلم سلاحنا»! وتتكرر المقولة بشكل طبيعي لدى قانونيين ومثقفين بدون خبرة وأخصائيين! هذه المقولة هي بالذات تعبير عن إدراك الدولة وشرعيتها وكأنها شقة مفروشة مع مفاتيحها! إن الدولة الشقة المفروشة مع مفاتيحها هي دولة من صنع الآخرين ودولة محتلة! الدولة قوية بدعم القوى الوطنية السياسية لها ودعم الناس لها. هذا مفهوم الشرعية légitimité التي تتميّز عن القانونية، أي قبول الناس بسلطة الحاكم ودعمهم وليس إذعانهم. يقول الإمام موسى الصدر في 1978/7/30: «لا حل في لبنان إلا بإقامة الشرعية ولا شرعية إلا بتذويب الدويلات أيًا كانت صيغتها وشكلها وفعلها». إن توصيف الواقع لدى جهة وجهات طائفية هو خيانة وتقسيم مستحيل واستمرار في الخداع والمخادعة.

لا وجود للدولة في ذاتها in se في الإدراك اللبناني! يرد تعبير دولة لدى لبنانيين في أوصافها: دولة القانون، دولة مدنية، دولة لاطائفية، دولة لامركزية... تتعلّق هذه الأوصاف بالنظام السياسي régime الذي تنوّع توصيفاته. ويتعلم طلاب في كليات قانون – ولا نقول حقوق – أن الدولة هي شعب وأرض ومؤسسات. إنها مكوّنات الوطن والأمة. أما الدولة في ذاتها in se فهي السلطة المركزية التي تحتكر حق اللجوء إلى الإكراه. لدى الزعيم المحلي مساحة جغرافية وشعب من الأزلام ومؤسسات لاستتباع الناس!

***

إن استعادة الدولة لصالح الجميع، وبدون عدائية وسجال من الماضي، هو أولوية لاقفال لبنان الساحة وإثارة الثقة بالمستقبل. تتلطى الدولة الرديفة التي تحكم وتتحكّم، خلف ورقة توت، الدولة الرسمية الرمزية وتطلق شعارات شعبوية وديماغوجية. ويتم نقد الطبقة السياسية والنظام والدعوة إلى «نهوض» الدولة في حين أن المعضلة ليست في نهوض الدولة بل في استعادتها أساسًا! ضد من يتوجه لبنانيون في التذمّر والاضرابات والتشكي والهروب إلى قضايا مهمة، ولكن جانبية وردية، بشأن المصارف والطرقات والمعاملات والإصلاح الاقتصادي واللامركزية والفدرلة...؟

بعد أن عرض أحد المؤرخين المخاطر التي تهدّد لبنان في هويته وديموغرافيته واقتصاده وكثافة اللاجئين... قلت له: من يتولى مواجهة المخاطر؟ كرّر تعداده للمخاطر على اعتبار أنني غير مُدرك لها وكأن مواجهة المخاطر يتم من خلال نضال ومعارضة وتظاهرات وبيانات... بدون دولة!

(*) عضو المجلس الدستوري، 2009-2019

الكنيسة لتحرك نوعي منظم بمعزل عن حسابات السياسة

اقتراع المغتربين: نوايا لتدمير الشراكة و«التيار» همّه حصّته

جومانا زغيب

الاعتراض على استعادة المغتربين حق التصويت للمرشحين في الدوائر التي ينتمون إليها في الوطن الأم، يعكس نوايا خبيثة تستهدف في ما تستهدف إضافة دقّ مسمار جديد في النعش العتيد للشراكة الوطنية في حال استمر المنحى الراهن، وتكريس التنكيل بالميثاق الوطني وما يعنيه من علة للبنان الوطن. وهذا الاعتراض يقوده «الثنائي الشيعي» بشكل أساسي ويتماهى معه «التيار الوطني الحر». فـ «الثنائي» يدّعي الخشية من مساهمة أصوات الاغتراب الشيعي بخاصة، كما الاغتراب غير الشيعي ولو بنسبة أقل، في ترجيح كفة خرق لوائحه وتاليًا انتزاع مقعد أو أكثر منه، ما يحرمه حصرية تمثيل الشيعة ويضعف موقعه في رئاسة المجلس، بحيث يصبح متاحًا انتخاب نائب من خارج سطوة «الثنائي» رئيسا للسلطة التشريعية. ومرد ذلك إلى أن المغتربين بعامة متحررون بنسبة كبيرة من هيمنة «حزب الله» بالدرجة الأولى ومن قدرته على التهديد والوعيد والابتزاز، خصوصًا وأن شريحة لا بأس بها من المغتربين الشيعة تحديدًا، تسجل لوعًا أساسيًا على «حزب الله» الذي خاض مغامرة غير محسوبة، أودت بجنى عمر عدد كبير من المغتربين الذين عادوا إلى بلداتهم وابتنوا قصورًا وفيلّات ومنازل، أو استثمروا بعضًا من أموالهم في مشاريع مختلفة، ليجدوا أن ما بنوه بات خرابًا وضاع الرهان على قضاء ما بقي من العمر براحة وطمأنينة في لبنان.

أما خشية «التيار الوطني» فهي تكاد تكون السبب الرئيسي ذاته، لأن «التيار» يدرك جيدًا أن رصيده في الاغتراب متراجع بشكل ملفت، وأن الأكثرية الساحقة من المنتشرين اللبنانيين في العالم سيادية الهوى وتصب أصواتها في غالبيتها للأحزاب والقوى السيادية، ما يهدد فرصًا أو مقاعد عدة لـ «التيار» في دوائر متنوعة، لمصلحة السياديين ولا سيما للخصم الأبرز «القوات اللبنانية».

على أن حسابات «الثنائي» تختلف عن حسابات «التيار» في البعد الفعلي للموقف، باعتبار أن «حزب الله» يسعى إلى تكريس هيمنته العددية ولو في ظل المناصفة شكلًا، انطلاقًا من معرفته بأن غالبية المغتربين من المسيحيين، وأن شرائح واسعة منهم باتت في حالة هجرة دائمة ولن تعود إلى لبنان في ظل المعادلة الراهنة، لا سيما وأن الانتشار المسيحي بنسبة تقارب الـ 75% موجود في المغتربات البعيدة، أي في القارة الأميركية وأستراليا، بينما الواقع معكوس بالنسبة للانتشار الشيعي الذي يتركز في القارتين الأفريقية والأوروبية وفي بعض الدول العربية، وبالتالي فهو انتشار موقت، نظرًا لقرب الدول التي يقيم فيها إلى لبنان أو لصعوبة الاندماج، وبالأخص في أفريقيا.

ولذلك يراهن «الثنائي» على إحداث المزيد من الخلل الديموغرافي عبر إضعاف صوت الناخب المسيحي في مسقط رأسه، وكأنه لا يكفي أن يكون الثنائي، من خلال الحروب العبثية التي أطلقها ومن خلال هيمنته بالسلاح على الدولة، ومن خلال مساهمته في الفساد والانهيار المريع، وراء السبب الأساسي في هجرة المسيحيين الذين يبقى همهم الأبرز الاطمئنان إلى المستقبل والعيش بحرية وكرامة وأمان.

وتقول أوساط سيادية مسيحية بارزة، إذا كانت لـ «الثنائي» أهداف تمس بالتوازن الوطني ولا تقيم وزنًا للميثاق والشراكة خدمة لحساباته السياسية، فكيف يمكن فهم موقف «التيار الوطني الحر» الذي يعترض على مطلب إلغاء المادة 112 من قانون الانتخاب، كي يمنع الأكثرية الاغترابية من التصويت للقوى السيادية. وهو ما يبلغ حد الفضيحة لجهة التنكيل بحق المسيحيين في إيصال النواب المسيحيين بأصواتهم، علمًا أن أهل «التيار» ما زالوا يتحدثون «كل ما حدق الكوز بالجرة» عن إيجابيات القانون الأرثوذكسي، والذي كانوا أول من أطاح به عندما مشوا بقانون الدوائر المتوسطة يوم كان لديهم الثلث المعطل، ومع حلفائهم ثلثا حكومة الرئيس ميقاتي والتي استمرت بين العامين 2011 و2014.

في أي حال، الملفت النوعي في قضية اقتراع المغتربين، هو الرفض القاطع لدى الكنيسة المارونية لاستيعاد الصوت الاغترابي عن انتخاب المرشحين في دوائر الوطن الأم. وقد اتخذ مجلس المطارنة الموارنة موقفًا واضحًا وحازمًا في هذا الشأن بمباركة من البطريرك مار بشارة بطرس الراعي، وتم الاتفاق على أن يتولى مطارنة الانتشار التحرك الأساسي محليًا وفي ديار الاغتراب، وفق أجندة منتظمة وبناء على حيثيات قوية ومتماسكة. وخلفية موقف الكنيسة لا علاقة لها بالسياسة وحسابات الأحزاب، بل تنطلق من اعتبارات وطنية تتصل بعناوين الشراكة والميثاق والتوازن، إذ لا يجوز كما يقول أحد المطارنة، التعاطي مع المغترب الذي هاجر قسرًا بتمييز، وهو الذي ما زال يحمل الهوية اللبنانية ويحرص على أشد الروابط مع وطنه وأهله وبلدته وتاريخه. ويكشف أن من بين الخطوات إطلاق حملة توعية وشرح لموقف الكنيسة مع كهنة الأبرشيات الاغترابية كي يتولى الكهنة بدورهم الشرح المطلوب للرعايا، بما يترافق مع حملة موازية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، فضلًا عن إعداد مذكرات وعرائض لإبلاغها إلى أهل الحكم والقادة السياسيين، ولن تستكين الكنيسة حتى الوصول إلى إلغاء المادة التي تحمل في طياتها محاولة لإلغاء الجناح الآخر من الوطن.

نوايا خبيثة تستهدف الشراكة الوطنية

يراهن «الثنائي» على إضعاف صوت الناخب المسيحي في مسقط رأسه

دروس كردية لـ «حزب الله»: سيناريوات نزع السلاح

ديزي حوّاط

لا تكاد دولة من دول الشرق الأوسط تخلو من أقلية عرقية أو طائفية أو لغوية، تشعُر بأن حقوقها مغيّبة أو مهمّشة، سواء كان هذا الشعور واقعيًا أو متخيّلًا.

في بعض الحالات، لجأت هذه الأقليات إلى السلاح لمواجهة ما تعتبره ظلمًا أو إقصاءً، كما حدث مع المجموعات الكردية في تركيا والعراق وسوريا وإيران، حيث شكّلت هذه القضية ملفًا دائم التفاعل استخدمته بعض الدول الإقليمية لتحقيق مصالحها، كحال شاه إيران الذي دعم أكراد العراق سياسيًا في مرحلة معينة للضغط على النظام العراقي، بينما أبقى على تهميش الأكراد داخل إيران.

وكذلك الطائفة الشيعية في العراق ولبنان، التي شعرت بالغبن، وشيّعتها إيران على تجاوز حدود الدولة والانخراط في صراعات إقليمية، استنادًا إلى شعورٍ بالاضطهاد.

لكن التحوّل اللافت جاء من قلب هذا الصراع نفسه. ففي 11 تموز الجاري، وتحت شعار «تركيا خالية من الإرهاب»، أحرق 30 عنصرًا من حزب العمال الكردستاني أسلحتهم أمام كهف كاسينا في مدينة السليمانية العراقية، في خطوة رمزية نقلتها وسائل الإعلام، وسلّمت خلالها المجموعة أسلحة متوسطة وخفيفة، في حضور أجهزة أمنية عراقية وتركية، كجزء من مسار تفاوضي أعلن عنه الحزب بقيادة عبد الله أوجلان.

وأكّد الحزب أنه ألقى سلاحه بمحض إرادته، في محاولة للانتقال إلى العمل السياسي عبر الوسائل السلمية والديمقراطية.

وهكذا، انتهى حلم الانفصال الذي طارد الحزب لعقود، أمام صورة رمزية لحاويات تحترق بداخلها بنادق وقنّاصات.

هذه الخطوة تحمل دلالات عميقة لا تقف عند حدود تركيا، بل تطال عموم المنطقة، وتطرح تساؤلات جدّية حول القوى المسلحة غير الشرعية في دول الشرق الأوسط، وتحديدًا في لبنان، مع استمرار وجود سلاح خارج إطار الدولة، بيد «حزب الله».

وإذا كان حزب العمال الكردستاني قد اختار طوعًا التخلّي عن العمل العسكري والانخراط في العمل السياسي، فهل يسلك «حزب الله» طريقًا مشابهًا؟

في الواقع، باتت الخيارات أمام «حزب الله» محدودة، خاصة في ظل امتناعه عن أي تصعيد عسكري، ما يفتح الباب أمام سيناريوات محتملة لنزع السلاح، أبرزها:

تسليم طوعي وضمني: قد يختار «الحزب» تسليم سلاحه ضمنيًا، تجنّبًا لأي مسّ بمعنوياته أمام جمهوره، أو رغبةً في أن تتولّى الدولة بنفسها هذه المهمّة. وهو ما يفسّر أيضًا أسلوب تعاطي رئيس الجمهورية جوزاف عون مع الملف، من منطلق حذر مفرط خشية الانزلاق في صدام داخلي؛ علمًا أن سحب السلاح يبقى خطوة أساسية لبسط سلطة الدولة، وأبسط ما قد يُطلب للبدء في بنائها.

وئام وهّاب يطلق «جيش التوحيد»

تسليم طوعي وعلني: على غرار حزب العمال الكردستاني، وذلك من خلال إعلان رسمي في وسائل الإعلام، نتيجة قرار داخلي بالحفاظ على موقع «الحزب» كفاعل سياسي ضمن الدولة، وليس كقوة عسكرية خارجها.

تسليم بالقوّة: إذا قرّرت الدولة فرض سلطتها الكاملة. تمامًا كما جرى في جنوب الليطاني، يمكن أن تمتدّ يد الدولة شمالًا، وفق ما نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن المبعوث الأميركي توم برّاك قوله إن نزع سلاح «حزب الله» يحتاج إلى «الترغيب والترهيب»، بما يشمل تفتيش الجيش اللبناني المنازل بحثًا عن الأسلحة.

كما أن الاعتداءات الإسرائيلية المتكرّرة تخلق ظرفًا إضافيًا، حيث قد تُستغل فترة توقف القصف لتكون مدخلًا لنفاد السلاح، أي أن يتم «سحب السلاح بالصمت»، مع انتهاء الذخائر بقصفها وعدم تجديدها.

وحدها التجربة تعلّم. فإذا كان حزب العمال الكردستاني قد ودّع العمل المسلح بعد خمسة عقود، فإن انتقال «حزب الله» إلى العمل السياسي المحض قد يمنحه شرعيّة فعلية طالما افتقدها في نظر جزء واسع من اللبنانيين، بدل أن يبقى معلّقًا بين لاشرعية السلاح ومشروعية الدولة.

قد يكون قرار حزب العمال الكردستاني بالتخلي الطوعي عن السلاح بداية لنضج سياسي في التعامل مع قضايا الأقليات والصراعات؛ غير أن في لبنان، ما إن يُفتح نقاش حول نزع سلاح جهة، حتى يطلّ سلاح آخر. وآخر فصول هذا المشهد إعلان رئيس حزب التوحيد العربي وئام وهّاب انطلاق «جيش التوحيد» ودعوته إلى تشكيل مقاومة مستقلّة.

السؤال الحقيقي لا يكمن فقط في متى وكيف يُسلَّم السلاح، بل في كيف نرسخ ثقافة الدولة في نفوس أبناء هذا الوطن؟

الشوارب والقهوة والبخشيش

من زمن السلاطين إلى زمن المسلسلات: كيف تسلّلت العادات التركية إلى مجتمعنا؟

القهوة التركية هي قهوة المزاج

من العادات في البيوت العربية خلع الأحذية عند الباب

ولدت الشاورما كمحاولة لتأمين وجبة سريعة للموظفين

زيزي إسطفان

بعد أن غاب الحضور التركي لأكثر من مئة عام وكاد اللبنانيون ومحيطهم العربي ينسون تأثير أربعة قرون من الحكم العثماني عليهم، عادت تركيا لتدخل البيوت العربية من جديد، لا عبر السياسة والجغرافيا أو حتى الذاكرة التاريخية بل عبر الدراما. فالمسلسلات التركية المدبلجة أعادت إحياء عادات وتقاليد اجتماعية مألوفة وأدخلت بعض العادات الجديدة التي كانت غريبة عن مجتمعنا اللبناني. فهل هي صدفة أن نتأثر مجدّدًا بالعادات التركية؟ أم أنّ هناك جذورًا مشتركة تجعل هذا التلاقي طبيعيًّا ومألوفًا؟

لا منزل في لبنان اليوم لم يشاهد ولو مرّة واحدة مسلسلًا تركيًّا عاش معه لأشهر وتابع عادات شخصياته وأسلوب عيشهم. حتى اللهجة السورية باتت محبّبة كونها لشخصيات تركية تعبّر عن أحداث من قلب المجتمع التركي. هذا التقارب الثقافي والفني والاجتماعي بين الأتراك والعرب ليس وليد اليوم بل يستمدّ جذوره من تاريخ مشترك ترك بصماته الواضحة على نواحٍ كثيرة من حياتنا: من المفردات إلى المهن واللباس والأكل وبعض عادات الضيافة. فتعالوا نَجُلْ معًا على أبرز العادات التي انتقلت من تركيا أو الدولة العثمانية إلى المشرق العربي ولبنان.

د. باسم فليفل الأستاذ الجامعي المختص بالتاريخ الحضاري والسياسي للدولة العثمانية يرسم لوحة متكاملة التفاصيل عن العادات والتقاليد التي وصلت إلينا من العثمانيين وصارت جزءًا من ثقافتنا وعاداتنا اليومية بعد أن تبنّيناها. هذه العادات تصبّ كلّها وفق د. فليفل في خانة التراث الإسلامي لكنّها أخذت مع كل فترة وفي كل منطقة نكهة معيّنة حملت شيئًا مختلفًا لكنّ جوّها العام بقي مألوفًا، والثقافة العثمانية هي جزء من التقليد الإسلامي الأكبر حتى الطوائف غير الإسلامية غرفت من هذه العادات وثمة قول مأثور «أنّ نصارى الشرق مسيحيون في دينهم ومسلمون في ثقافتهم» وبعض العلماء المسيحيين ساهموا في بناء الحضارة الإسلامية. وتشكّلت الثقافة العثمانية من اندماج بين الثقافات الإسلامية السابقة من فارسية وسلجوقية وغيرها وصارت الحضارة البيزنطية جزءًا منها في ما بعد.

عادات ورثناها

أهمّ ميزة ثقافية برزت في المشرق العربي خلال العصر العثماني هي المظهر الخارجي واللباس. ففكرة الشروال والقميص التي ظهرت في بلاد الشام والعراق وبشكل أقلّ في مصر مأخوذة من اللباس الذي كان شائعًا في الأناضول والبلقان لحماية الجنود من البرد وكانت منتشرة بشكل خاص في الوسط العسكري. وكون الطقس في لبنان وسوريا شبيهًا بطقس البلقان بدأ اعتماد هذا النوع من اللباس الذي أصبح تقليدًا في ما بعد.

ومن أبرز السمات في الشكل التي وصلت إلينا من العثمانيين الشوارب. ففي العصور القديمة كان الرجل وفق السنّة النبوية يطلق لحيته دون شاربين ويطيلها حتى تمسك باليد وكان الملتزمون دينيًّا يخفّفون شواربهم إلى حدّ كبير أو يحلقونها تمامًا. إلّا أنّ الانكشاريين وهم فرع من العسكر العثماني كانوا يطيلون شواربهم ويفتلونها تعبيرًا عن الهيبة والسطوة. ويروي المؤرخ «ابن إياس» الذي شهد ضمّ العثمانيين لمصر كيف دخل السلطان سليم القاهرة ومعه الانكشاريون فتعجّب الناس من عسكر مسلم دون لحية ومع شوارب مفتولة ولكن كان ذلك بناء على فتوى شرعية تسمح بإطلاق الشوارب لما تعطيه من هيبة تتيح للانكشاريين ترهيب أعدائهم. وبدءًا بهذه الفترة بدأ الرجال في المشرق لا سيّما في القرن التاسع عشر يهتمّون بشواربهم التي باتت رمزًا للرجولة وزينة الرجال.

أما الطربوش الذي اشتهر على أنه لباس تركي عثماني فهو في الأصل من المغرب أو تونس، وفق ما يشرح د. فليفل، انتقل إلى مصر مع محمد علي باشا وابنه ابراهيم باشا اللذين كانا يرتديان الطربوش وجعلا العسكر يرتدونه أيضًا وحين سيطر على الشام صار العامة فيها يلبسون الطربوش. وحينها كانت الدولة العثمانية ومن ضمن سعيها لتحديث أنظمتها وتحديث اللباس قد أجبرت الموظفين الحكوميين على ارتداء الجاكيت والقميص والبنطلون مع وضع الطربوش على الرأس وصار هذا النموذج يعبّر عن الرفعة والأناقة والمركز وبات الناس يقلّدونه في المشرق العربيّ.

من الدكنجي إلى البوظة والبرطيل

بالانتقال إلى العادات الأخرى التي وصلت إلينا من الدولة العثمانية كما يرويها د. فليفل، لا بدّ من ذكر الموسيقى الشرقية كما نعرفها اليوم بمقاماتها وآلاتها. وهي التي ظهرت في القرن التاسع عشر على يد العثمانيين الذين اهتمّوا جدًّا بالموسيقى لا سيّما آلات الدربكة والدفّ مع الخشخاشات بعد أن كانت الموسيقى الشرقية بأسلوبها القديم معروفة منذ الدولة العباسية والأندلس. أمّا على صعيد اللغة فمصطلحات تركية كثيرة لا تزال مستخدمة في اللغة العربيّة لا سيّما في المشرق العربي ومنها حرفا (جي) اللذان يضافان إلى آخر الكلمة ويفيدان النسبة. وقد شاع استخدامهما للدلالة على المهنة مثل الدكنجي، الكهربجي، المعمرجي... حتى أنّ بعض العائلات حملت هذا الاسم مثل الصابونجي، العرقجي... وفي بيروت اليوم عائلات عدّة عندها جذور تركية واضحة مثل لوند وأرناؤوط والموزلي... ومن المصطلحات التركية المستخدمة في حياتنا اليومية كلمة «أوضة» وتعني في الأصل ثكنة عسكرية، وجاق، بوظة، دندرما. وبعض الألقاب التي راجت بشكل خاص في مصر مثل باشا وبيه وباش كاتب أو مهندس... وثقة مصطلحات نستخدمها تنسب إلى العثمانيين لكنها في الواقع أقدم منهم ومنها كلمة برطيل وبخشيش لكنّ الكلمتين صارتا جزءًا من الفساد الذي استشرى في الدولة العثمانية حين ضعفت.

وإذا أردنا التعمّق أكثر نجد أنّ الكثير من قوانين الأحوال الشخصيّة المعتمدة في المشرق العربي مستمدّ من مجلة «الأحكام العدلية» وهي محاولة عثمانية جرت في حوالى العام 1861 على أيام السلطان عبد المجيد الأول لتقنين الشريعة الإسلامية وتفصيلها على شكل القوانين الأوروبية. وفي هذه الفترة التي عرفت بعصر التنظيمات تمّ تنظيم مسائل الزواج والطلاق والميراث واعتمدت في ما بعد كقوانين أحوال شخصية عند المسلمين في دول المشرق.

«نصارى الشرق مسيحيون في دينهم ومسلمون في ثقافتهم»

ومن الشاورما إلى الأركيلة والقهوة التركية

بالنسبة إلى المأكولات والأطباق لا شكّ أنّ هناك تداخلًا بين المطبخ التركي والمطبخ العربي ومن أبرز الأكلات التي انتقلت إلينا من تركيا الشاورما. ففي أواخر القرن التاسع عشر في اسطنبول ولدت الشاورما كمحاولة لتأمين وجبة سريعة للموظفين الإداريين في الدوائر الحكومية وانتشرت بعدها في بلاد الشام والعراق. أما بالنسبة إلى الشيش طاووق أو الشيش كباب، فقد يكون أصلها تركيًّا أو فارسيًّا. ومن الأكلات المعروفة المشتركة ورق العنب أو البيرق كما يقال لها وهي كلمة تركية.

وتكثر العادات المشتركة بين الحضارتين العربية والعثمانية وإن كان بعضها يعود إلى حقبات سابقة أو حتى بلدان بعيدة لكن انتشارها في الأناضول سرّع من وصولها إلى العالم العربي. ويمكن على سبيل المثال ذكر «الأركيلة» والتنباك. وهذا الأخير انتشر استخدامه في العصر العثماني لكنّ الإسبان اكتشفوه في أميركا وانتقل من خلال التجارة إلى اسطنبول وبيروت وصيدا والقاهرة وانتشر في المقاهي. والأمر المؤكّد أنّ التدخين في المقاهي بدأ في مدينة تركية كبرى وكان يستخدم فيه الغليون الطويل أو «الشبق»، فيما الأركيلة ظهرت في القرن الثامن عشر في الهند وانتقلت إلى إيران ثم إلى الدولة العثمانية بمختلف مدنها ومن بينها المدن العربية.

وعند الحديث عن العادات التركية لا بدّ من ذكر القهوة التي لا يزال حتى اليوم يطلق عليها اسم القهوة التركية. في القرن السابع عشر بدأ ينتشر شرب القهوة التي كان أصلها من الحبشة وظهر ما يعرف بالمقاهي وكان يظن أنها تؤثّر في العقل مثل الحشيشة فقام مفتي اسطنبول بتحريمها إلى أن حصلت حادثة في مصر جعلت الأزهر يرسل إلى اسطنبول كتابًا يعلن فيه أن لا ضرر من القهوة وحينها صار الأتراك يصنعون القهوة بطريقة مختلفة عن القهوة العربية التي تحتسى مع الهال وبدون قشوة على وجههما كما لا تزال معروفة إلى اليوم في بلدان الخليج العربي. وصارت القهوة التركية هي قهوة المزاج وانتشر شربها في العالم العربي.

ومن لا يعرف «شاش باش» ودشش» و «هب يك» و «جوهار سي» فهل طاولة الزهر أتتنا من تركيا هي الأخرى كما القهوة؟ يؤكد د. فليفل أنّ ألعاب طاولة الزهر عرفت من أيام العباسيين وقبلهم الفرس وهذه التعابير التي يظنّ أنها تركية قد تعود لأصول فارسية وبعضها لأصول تركية ولكنّ الأهم أنها لا تزال حتى اليوم تستعمل ذاتها في لبنان والشام وتركيا.

عودة من باب الدراما

حاليًّا، وبعد انقطاع طويل عاد التداخل بين العادات التركية والعربية ليأخذ مجراه عبر الدراما والمسلسلات. وفي حين كان الناس في السابق يتأثرون بالملوك والسلطانين هم اليوم يتأثرون بالحكايات والإعلام. ومن العادات التي بتنا نراها في البيوت العربية خلع الأحذية عند الباب. لكن في الواقع يقول د. باسم فليفل هذه عادة عربية قديمة انتقلت إلى الأتراك عند اعتناقهم الإسلام ولا يزالون متمسّكين بها فيما نسيها معظم الناس في لبنان والمحيط.

ومن طرائف العادات اليوم التي وصلت إلينا عبر المسلسلات وضع الملح في القهوة و تقديمها للشاب الذي يتقدّم لخطبة عروسه. فإن شربها وسكت فهذا معناه أنه قابل بالفتاة بكل أحوالها وقد أحبّ اللبنانيون هذه العادة وصارت بعض العائلات تمارسها مع الخطّاب في إشارة واضحة إلى «تلاقح» في العادات بين الشعوب القريبة.

وبعد، هل ستأتينا المسلسلات التركية بعادات أخرى غريبة أو راقية مثل احترام الكبير وسطوة الأب واللمة العائلية؟ أم سنكتفي بما نلنا منها حتى الآن؟

مصانع وشركات إنترنت واتصالات غير شرعية تتجاوز المُرخّص لها

الاقتصاد الأسود ينمو 4.6 مليار دولار خارج الرقابة

مقابل 300 صرّاف مرخّص في لبنان كان هناك بعد استفحال الأزمة 3000 صرّاف غير مرخّص، بالإضافة إلى عدم التزام بعض شركات تحويل الأموال بينود الرخص وفقًا للقوانين. وفي الشقّ التجاري تبرز المصانع وشركات الإنترنت والاتصالات غير المرخّصة التي يفوق عددها الشرعية منها. وغيرها من أعمال التهريب عبر الحدود والتهرّب من تسديد الرسوم الجمركية والضرائب بمليارات الدولارات. كلّ تلك المخالفات تشكّل محور ما يسمّى اقتصاد الظلّ الذي بلغ حجمه 4.6 مليارات دولار، وأدّى إلى إدراج لبنان على اللائحة الرمادية. كيف يؤثّر ذلك سلبًا على مالية الدولة والاقتصاد الكلّي؟

باتريسيا جلاد

«إقتصاد الظل»

يحتلّ اقتصاد الظلّ أو ما يسمى الاقتصاد الموازي أو غير الشرعي الذي تمدّد في لبنان منذ انطلاق شرارة الأزمة المالية مساحة متقدّمة من الاقتصاد الكلّي في لبنان. فهو شهد توسّعًا متسارعًا منذ العام 2019 لدرجة جعلت من لبنان يتفوّق بأشواط على دول عالمية. استنادًا إلى المسح العالمي للعام 2025 الذي أجرته شركة «إرنست أند يانغ»، سجّل حجم اقتصاد الظلّ في لبنان نسبة 19.6 % من الناتج المحلي الإجمالي للعام 2023 مقارنة بالمعدّل العالمي البالغ 11.8 % ، مرتفعًا بنسبة 1.9 % من الناتج بين 2019 و2023. كيف تترجم تداعيات هذا التقدّم السلبي على الاقتصاد وعلى مداخيل الدولة؟

حجم الاقتصاد غير الشرعي

من حيث القيمة الاسمية، بلغ حجم اقتصاد الظلّ في لبنان، أو كما يسمّيه البعض الاقتصاد الموازي أو غير الشرعي، ما قيمته 4.6 مليار دولار استنادًا إلى الناتج المحلي الإجمالي الإسمي البالغ 23.6 مليار دولار في العام 2023 وفقًا لتقديرات صندوق النقد الدولي. وفي هذا الإطار عرّفت شركة الاستشارات والتدقيق الدولية EY في التقرير الصادر عنها ويشمل131 دولة في العالم اقتصاد الظلّ بأنه الاقتصاد غير المرصود أو غير المسجّل، والذي يشمل النشاط الاقتصادي غير المبلّغ عنه للكيانات الاقتصادية المسجّلة وغير المسجّلة.

تلك المعاملات أو العمليات التجارية تتم من دون فواتير أو إيصالات مالية، فتبقى غير موثّقة وغير خاضعة للضرائب ما يفوّت على الدولة عائدات كبيرة هي اليوم في أمس الحاجة إليها في ظلّ النفقات المتزايدة والتي تسعى لتوفير إيراداتها عبر قروض وزيادة في الضرائب على المواطنين وعلى الاقتصاد الشرعي.

وفي هذا السياق، يقول الباحث الاقتصادي والخبير المالي نسيب غبريل لـ«نداء الوطن» إن «اقتصاد الظلّ هو سبب وضع لبنان على اللائحة الرمادية من مجموعة العمل المالية في تشرين الأول 2024، بعد تقصيره في مكافحة تبييض الأموال وتمويل الإرهاب. وهو سبب أيضًا في إدراج الاتحاد الأوروبي لبنان على لائحة الدول المرتفعة المخاطر مع 9 دول أخرى في 10 حزيران 2025 مرتكزًا على مجموعة العمل المالي «فاتف» وتقييمه الخاص المستقل ومنهجيته الخاصة».

تحسّن في التزام لبنان

ولكن بعد الاتفاق بين السلطات اللبنانية ومجموعة FATF حول الإجراءات العشرة لسد الثغرات في مكافحة لبنان تبييض الأموال وتمويل الإرهاب، تحسّن التزام لبنان بمكافحة تبييض الأموال وتمويل الإرهاب. ومن بين تلك الإجراءات يبرز بند الحدّ من الاقتصاد غير الشرعي عن معالجة موضوع الجمعيات غير الحكومية عالية المخاطر، إنشاء نظام للشركات لمكافحة تبييض الأموال وتمويل الإرهاب، إجراء تحقيقات وإصدار أحكام قضائية، مصادرة أصول مشتبه في مصدرها، مصادرة العملات والأحجار الكريمة المهربة عبر الحدود... وفي الشقّ التجاري ضبط المصانع وشركات الإنترنت والاتصالات غير المرخّصة التي يفوق عددها الشرعية منها.

تداعيات اقتصاد الظلّ

اقتصاد الظلّ كما جاء في تقرير «ارنست أند يانغ» يساهم في الفجوة الضريبية، وهي الفرق بين إجمالي الضرائب المستحقة على الأفراد والشركات لخزينة الدولة وما يتم دفعه بالفعل من قبل الملتزمين بالقوانين الضريبية. فالتأثير السلبي لاقتصاد الظلّ يمتدّ إلى ما هو أبعد من الفجوة الضريبية، نظرًا لتأثيراته السلبية طويلة الأجل، مثل انخفاض إيرادات الحكومة، وتداعياته على المالية العامة، وتراجع جودة وكمية الخدمات العامة، وتشوه المنافسة، وردع الاستثمار والنمو الاقتصادي، فضلاً عن تدهور وضع المؤسسات الاقتصادية التي تلتزم بالقوانين، وتراجع الوعي الاجتماعي.

وأشار التقرير أيضًا إلى أن نقص البيانات، وضعف تطبيق القانون، وانخفاض مستوى الحوكمة في القطاع العام، وارتفاع الأعباء الضريبية، والصعوبات الاقتصادية تساهم في ارتفاع حجم اقتصاد الظلّ. وقد غطى المسح 97.2 % من الناتج المحلي الإجمالي العالمي و95.6 % من سكان العالم.

الإجراءات الوقائية

تشمل الأدوات اللازمة للحدّ من حجم اقتصاد الظلّ تعزيز ثقة دافعي الضرائب في الإدارة العامة والنظام الضريبي، مواجهة تحدّيات الأعمال غير المرخّصة وغير المشروعة، الاستفادة من المصادر الخارجية للبيانات لتحقيق فوائد استراتيجية، تعزيز الاستراتيجيات الحكومية الشاملة، والتعاون الدولي.

فمنذ تشكيل الحكومة، يوضح غبريل، «تمّ وضع خريطة طريق قوامها تشكيل لجان من قبل بعض الوزارات لتنفيذ الإجراءات المطلوبة والمذكورة آنفًا لرفع لبنان عن اللائحة الرمادية، لجنة وزارة العدل انتهت من تقريرها ولكن لا نعلم ماذا حصل في مسألة تطبيق الخطة التي قدمتها اللجنة» .

إلى ذلك يُذكر من خلال الإعلام إجراء مصادرات لمبالغ مالية ضخمة ترد عبر المعابر بطريقة مشبوهة وكان آخرها عبر مطار بيروت.

فضلاً عن إقدام القوى الأمنية على إقفال معابر غير شرعية على الحدود اللبنانية السورية وإقفال مصانع كبتاغون وضبط ممنوعات معدّة للتصدير، كلها إجراءات تضع لبنان في المسار الصحيح.

وتلك الإجراءات المحدودة لا بدّ من أن تواكبها إصلاحات كاملة وشاملة بشكل أسرع ما يعجّل دورة الاقتصاد، كما يوضح غبريل، الذي شدّد في المقابل على «ضرورة التأكيد على هوية الاقتصاد اللبناني، باعتباره اقتصادًا حرًّا ليبراليًا منفتحًا على العالم خصوصًا العربي، عموده الفقري القطاع الخاص الذي يخلق فرص عمل ويؤسس لمشاريع، يكمله قطاع عام منتج مهمته تطبيق القوانين والحفاظ على المنافسة ورفع مستوى تنافسية الاقتصاد اللبناني وخلق بيئة استثمارية ومكافحة تبييض الأموال واقتصاد الظلّ، وإعادة انخراط الاقتصاد والقطاع المصرفي اللبناني في النظام المالي العالمي.

إذًا، بما أن وضعنا الأمني والسياسي حاليًا أفضل بكثير من العام 2024 (عام الحرب الإسرائيلية على «حزب الله»)، أمامنا فرصة كما قال غبريل «عابرة للأجيال، لن تتكرّر يجب قطفها من المسؤولين وتلقّفها خصوصًا أن الموفد الأميركي توم براك ذكّرنا بها خلال زيارته الأسبوع المنصرم واختصر المشهدية بالقول: إن المنطقة تتحرك بسرعة الصوت، إذا لم يواكب لبنان هذا التحرّك ستنساه الدول الأوروبية والدول الأخرى».

لبنان في المرتبة 60 عالميًا والسابع عربيًا

صنفت شركة الاستشارات EY مستوى اقتصاد الظلّ في لبنان في المرتبة 60 عالميًا، والمركز السابع بين 15 دولة عربية، وثاني أدنى مستوى بين 31 دولة ذات الدخل المتوسط الأدنى شملها المسح. عالميًا، جاء مستوى اقتصاد الظلّ في لبنان أعلى من ذلك في أوكرانيا (19.3 % من الناتج المحلي الإجمالي)، وأرمينيا (18.9 % من الناتج المحلي)، والبوسنة والهرسك (18.6 % من الناتج المحلي)، وأقل منه في سريلانكا (20.1 % من الناتج المحلي الإجمالي)، والسلفادور (19.9 % من الناتج المحلي)، وتركمانستان (19.7 % من الناتج المحلي) بين الاقتصادات التي يزيد ناتجها المحلي الإجمالي عن 10 مليارات دولار.

مع الإشارة إلى أن حجم اقتصاد الظلّ في لبنان كان أقل من حجمه في مصر، تونس، الجزائر، العراق، المغرب، والسودان بين الدول العربية، وأقل من متوسط الدول ذات الدخل المتوسط الأدنى البالغ 26.5 % من الناتج المحلي الإجمالي، ومتوسط شمال أفريقيا الذي بلغ 24.1 % من الناتج المحلي الإجمالي، في حين جاء أعلى من متوسط الشرق الأوسط البالغ 8.2 % من الناتج المحلي الإجمالي. وبلغ مستوى اقتصاد الظلّ في سيراليون 64.5 % من الناتج المحلي الإجمالي، وهو الأعلى عالميًا، بينما كان 2.1 % من الناتج المحلي الإجمالي في الإمارات العربية المتحدة، وهو المستوى الأدنى عالميًا.

حيدر والبساط يناقشان النهوض بالاقتصاد

عقد وزير العمل محمد حيدر اجتماعًا أمس مع وزير الاقتصاد والتجارة عامر البساط بحضور فريقَي العمل من الوزارتين.

وتبلّغ من البساط أن وزارته تعمل على وضع رؤية اقتصادية للنهوض بهذا القطاع، وأنه يعقد اجتماعات ثنائية مع باقي الوزارات حيث توجد تقاطعات لتفعيل هذه الخطة، لإنضاج رؤية شاملة حول النهوض الاقتصادي في لبنان. وقد تمّ تأليف فريق عمل مشترك من الوزارتين لمتابعة هذا الموضوع.

بدوره استمع الوزير البساط من الوزير حيدر إلى الملفات التي تعمل عليها وزارة العمل والإنجازات التي تحققت إلى الآن والمشاريع التي يُعمل على تنفيذها في المستقبل.

بيان لـ «المال» حول زيادة الرواتب

أصدر المكتب الإعلامي في وزارة المال أمس، البيان الآتي: «ردًا على الاستفسارات التي ترد إلى وزارة المال حول تداعيات قرار مجلس شورى الدولة بوقف تنفيذ الضريبة على المحروقات، على زيادة بعض الرواتب. يهمّ المكتب الإعلامي في وزارة المال أن يوضح أنّ المسألة قيد الدرس بين وزير المال الذي قدم بالأمس إلى مجلس الوزراء عرضاً للموضوع وانعكاساته، وبين المجلس لاتخاذ القرار المناسب، باعتبار المجلس صاحب القرار النهائي في هذا الشأن».

رسامني جال في مرفأ طرابلس: سنحدّ من التهرّب الجمركي

رسامني في مرفأ طرابلس

أكّد وزير الأشغال العامة والنقل فايز رسامني خلال جولته «الطرابلسية»، العزم على الحدّ «من عملية التهرب الجمركي في مرفأي طرابلس وبيروت»، لافتًا إلى أنّ الهدف هو «أن نكون قد بدأنا بتنفيذ مشروع مطار القليعات في أول ثلاثة أشهر من السنة القادمة، ومشاريع حيويّة للمدينة والشمال».

تفقد الوزير رسامني أمس مرفأ طرابلس وجال على منشآته، لا سيّما أرصفة صيانة السفن والعنابر ورصيف الحاويات وقاعة المسافرين والمنطقة الاقتصادية الخاصة، واطّلع ميدانيًّا على سير أعمال تفريغ وشحن البواخر، واستمع إلى مطالب العمال والموظفين.

وأكد في خلال جولته بعدما تمّ عرض لمشاريع المرفأ أنّ «الكل يعلم دور مرفأ طرابلس الذي أصبح حيويًا وأساسيًا على ساحل المتوسط، والذي بات يسجل وفرًا ويشهد تطورًا دائمًا»، وقال: «إنّ نهجنا في الوزارة يعتمد على الاستفادة من مرفأ طرابلس من أجل تطويره خدمة لأهلنا في الشمال ولا سيّما في المدينة»، معلنًا أنّه «سيولي اهتمامًا كبيرًا لكل المرافق الحيوية التابعة لوزارته في الشمال عامة وطرابلس خاصة»، لافتًا إلى أنه «سيتعاون مع القيادات الطرابلسية والشمالية من أجل تنفيذ المشاريع المهمة والحيوية فيه».

أضاف: «أتمنى أنّ تكشف الكاميرات ما رأيناه جميعًا من تطور في قاعة المسافرين، وكأننا في مطار بيروت، مطار رفيق الحريري. وعلمنا اليوم أن هناك رحلتين أسبوعيًّا للركاب بين لبنان وتركيا. وبصراحة، استعملنا هذا المرفأ عندما أغلقت الأجواء في فترة الحرب بين إسرائيل وإيران. وقد تمنى المدير أحمد تامر مشكورًا على كل جهوده، أن أزور مرفأ طرابلس، وقد كان هناك إصرار على هذه الزيارة منذ فترة، وأنا، عن قصد، لم أكن أرغب في زيارتكم لسببيْن:

الأوّل، أنني لا أريد الاكتفاء بالكلام، بل أريد أن نكون في صلب العمل، وأن يكون لدينا مشاريع فعلية، لا مجرد وعود، يعني إذا لم يكن هناك مشاريع فعليًّا بدأنا بتنفيذها، لما أتيت.

والثاني، هو موضوع التهرّب الجمركي، الذي نعلم جميعًا أنه أوجعنا، وأوجع لبنان بأكمله، اليوم نتحدث عن الرواتب وسلسلة الرتب، لكننا نعلم أيضا أن هناك أموالاً طائلة تهدر في الجمارك وعلينا الحد منها ومكافحتها، لنتمكن من زيادة الإيرادات على خزينة الدولة وإعطاء الموظفين حقوقهم».

وتابع: «لن أتحدّث بالأرقام عن التهرب الجمركي، لكن كان هذا الموضوع بمثابة هاجس لي، أو يمكن القول إنه كان مهمتي الأساسية، أن نركب أجهزة تفتيش (سكانرز) في كل المرافئ. واليوم، أيضًا سنوقع عقدًا مع شركة CMA المسؤولة عن رصيف الحاويات، والمتعلق بتركيب جهاز التفتيش، وسنطلق مشاريع أخرى في القريب العاجل، لذلك اليوم هو الوقت المناسب لنزور مرفأ طرابلس».

وأردف: «دعوني أتكلم فقط عن أجهزة التفتيش، لأنها مهمة جدًا للبنان، سيكون لدينا جهازا تفتيش في مرفأ بيروت، وجهاز واحد في مرفأ طرابلس، وهذا يعني كل حاوية تدخل أو تخرج من البلد يجب أن تخضع للمراقبة المشددة، وبالتالي، سنحد من الهدر الجمركي، وإن لم يكن بشكل نهائي، ومن المفترض أن تكون هذه الأجهزة جاهزة في مرفأي طرابلس وبيروت خلال ثلاثة أشهر».

أما في ما يخصّ مشاريع البنية التحتية وتطوير مرفأ طرابلس، فأوضح أنّه «هناك أمر يجب أن نعرفه: خلال السنوات الأربع الماضية، لم تنخفض إنتاجية مرفأ طرابلس، رغم كل الظروف، بل بالعكس، حافظ على مدخوله وعمله، في حين أن إنتاجية مرافئ أخرى، وخصوصًا مرفأ بيروت، انخفضت».

وقال : «وهذا يعطينا إشارة واضحة إلى ضرورة أن نركز على مرفأ طرابلس ونزيد الاستثمار فيه أكثر فأكثر، دعوني أخبركم ماذا حصل في أول يوم تسلمت فيه مهامي: طلب مني رئيسا الجمهورية والحكومة أن أتابع موضوع مطار الرئيس رينه معوض في منطقة القليعات عكار، وكنت حينها لا أعرف عنه الكثير، لكنهم قالوا: نريد أن ننفذ مشروع مطار القليعات في أسرع وقت، وقد ذكر في البيان الوزاري».

وأكمل رسامني : «والأمر الجيد، والذي يسعدني أن أشاركه معكم، هو أن هناك اليوم إهتمامًا جديًا جدًا في هذا الموضوع، وهناك العديد من المستثمرين المهتمين. تخيلوا لو صار لدينا مطار مخصص للشحن، على بعد عشرين دقيقة فقط من المرفأ! ماذا يمكن أن يحصل في هذه المنطقة؟ نحن اليوم مصرون على إنجاز هذا المشروع، نعمل على الملف القانوني، وقد عرضنا تعديل قانون الشراكة بين القطاعين العام والخاص على مجلس النواب، ومن المقرر أن يطرح في نهاية هذا الشهر».

وأشار إلى أنّه «إذا تم التعديل، سننظر أيضا في نظام BOT لتسريع الإجراءات، هدفنا أن نكون، في أول ثلاثة أشهر من السنة القادمة، قد وقعنا العقد أو بدأنا بتنفيذ مشروع مطار القليعات».

واستطرد: «بما أنني مسؤول أيضًا عن وزارة الأشغال، فلا بد أن أتكلم عن الطرقات، الطرق التي تصل إلى طرابلس، وتربطها بالشمال وبالحدود السورية، هي غاية في الأهمية، هناك طريق قيد الدراسة تتطلب ملايين الدولارات، ولكنها مدرجة ضمن أولوياتنا. إذا كنا نريد أن نشغل المطار بعد ثلاث سنوات، يجب أن تكون الطرقات التي تربط المطار بطرابلس وبيروت جاهزة، نحن ندرس أكثر من خيار لهذه الطرق».

ولفت إلى أنه في مرفأ طرابلس، لدينا أربعة مشاريع أساسية حاليًا «إنشاء الإهراءات (صوامع الحبوب)، مشروع للفيول والبنزين، تطوير البنية التحتية، توسيع رصيف الحاويات ليستوعب عددًا أكبر من الكونتينرات والأرصفة العائمة (Floating Docks) لصيانة السفن».

وبالنسبة لسكة الحديد، قال رسامني: «يجب أن تكون مشروعًا إقليميًا متكاملًا، يربط لبنان بالخليج وتركيا، لا أن تبقى مشروعًا محليًا فقط، يجب أن تربط لبنان بسوريا والعراق، وإلا فلن تكون ذات جدوى اقتصادية حقيقية».

وزير الأشغال: مصرون على تنفيذ مشروع مطار القليعات

الصحة: لا مشكلة في توافر الدواء

صدر عن وزارة الصحة العامة أمس بيان رد فيه على بعض التقارير الإعلامية التي تتناول مواضيع تتعلق بملف الدواء وتتعرّض لموظفي الوزارة وآليات عملها، وأكد البيان التالي: «إن الوزارة تضع ملف الدواء في مقدمة سلم الأولويات لجهة الحفاظ على جودته من جهة، وتأمينه في السوق بما يؤمن حاجة اللبنانيين والمقيمين من جهة ثانية. ولذلك تتابع وزارة الصحة العامة إجراءاتها الجدية للتحقق من مضمون التقارير الآنف ذكرها، والتثبت من صحتها فنيًا بهدف اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة».

ولفت البيان إلى أنّ «وزارة الصحة العامة فتحت تحقيقًا في موضوع المصنع المعني ببعض المتممات الغذائية التي تردد في عدد من وسائل الإعلام أنها غير مطابقة للمواصفات. كما سحبت عيّنات من المصنع ومن الأسواق وتم إرسالها الى عدة مختبرات في لبنان وخارجه، وفور تلقي النتائج، سيتم إعلام الرأي العام اللبناني بها».

وأوضح أنّه «في الموازاة أجرت لجنة المصانع في الوزارة مراجعة للتراخيص المعطاة للمصنع وكشفًا ميدانيًا حسيًا بغية التأكد من تلبية جميع الشروط العلمية والصحية المطلوبة لانتاج هذه المتممات الغذائية».

وأشار إلى أنّ «الوزارة تتابع بيانات الاستيراد الممكننة لديها وكذلك المخزون المتوفر في السوق وتتواصل بالتوازي مع نقابتي الصيادلة والمستوردين للتأكد من حقيقة حصول نقص في عدد من أدوية الأمراض المزمنة في السوق بهدف الإسراع في تأمين النواقص في حال وُجدت. ويهم الوزارة طمأنة اللبنانيين أن لا مشكلة على الإطلاق في هذا المجال».

وختم، إن «وزارة الصحة العامة تتمنى على وسائل الإعلام توخي الدقة في نقل الأخبار ومراجعة الوزارة التي تبقى أبوابها مفتوحة للمراجعة».

دمشق لإرسال قوّة لفض الاشتباكات ومطالبة أممية بإجراء تحقيقات

«فزعة العشائر» تسعّر الاقتتال الطائفي في السويداء

تفجّرت اشتباكات ضارية بين الفصائل الدرزية ومقاتلين من عشائر البدو على محاور عدّة في محافظة السويداء، حيث شنّ مقاتلون من العشائر هجمات متكرّرة لمحاولة الدخول إلى مدينة السويداء، خصوصًا من غرب المدينة وشمالها، ووصلوا مساء أمس إلى المدخل الغربي للمدينة التي تعرّضت لقصف عنيف، في وقت توجّهت فيه أرتال من مقاتلي البدو من محافظات سورية عدّة نحو السويداء بعد إعلان العشائر النفير العام، وسط أجواء من الاحتقان الدرزي - السني ودعوات طائفية وتحريضية ضدّ الدروز. يترقّب المحلّلون مواقف وخطوات كلّ من دمشق وتل أبيب وواشنطن حول ما يحصل في السويداء، وإمكانية تجدّد القصف الإسرائيلي على مسلّحي العشائر والقوات السورية التي تسهّل تحرّكاتهم، ويحذرون من أن استمرار الاقتتال الطائفي واستعاره أكثر سيؤدّي إلى عواقب وخيمة على كافة الأطراف المتصارعة. بالتوازي، أصدرت الرئاسة السورية بيانًا مساء أمس، أكدت فيه أن الجهات المختصّة تعمل على إرسال قوّة متخصّصة لفض الاشتباكات وحلّ النزاع ميدانيًا، متحدّثة عن إجراءات سياسية وأمنية تهدف إلى تثبيت الاستقرار وضمان عودة الهدوء إلى السويداء في أسرع وقت.

إذًا، رغم اتفاق وقف إطلاق النار بين دروز السويداء ودمشق، اشتعلت الجبهات في المحافظة المنكوبة والمحاصرة من قِبل القوات السورية، وسط اتهامات من جهات عدة بأن قوات تابعة لدمشق تشارك في قتال الدروز تحت غطاء «فزعة العشائر»، لكن الداخلية السورية نفت هذه الاتهامات، مشدّدة على أن قواتها في حال جهوزية طبيعية، من دون أي تحرّك أو انتشار في المحافظة، فيما أفاد مسؤول إسرائيلي لوكالة «رويترز» بأن تل أبيب وافقت على السماح بدخول محدود لقوات دمشق إلى السويداء لمدّة 48 ساعة، بيد أن الوحدات النظامية لم تدخل المحافظة، أقلّه بشكل رسمي، حتى كتابة هذه السطور. وأصدر وزير الخارجية الإسرائيلي جدعون ساعر تعليماته بالإسراع في نقل مساعدات إنسانية عاجلة إلى الدروز في السويداء استكمالًا لحزمة سابقة قدّمتها الخارجية الإسرائيلية لدروز سوريا في آذار الماضي.

في السياق، رأى «المرصد السوري» أن سيناريو اتخاذ دمشق للاشتباكات بين الدروز واليدو ذريعة لدخول قواتها إلى السويداء يتكرّر، مشيرًا إلى أن هناك اشتباكات على أشدّها في ضواحي السويداء الغربية، وظهر بعض المشاركين من عناصر في القوى الأمنية بالصوت والصورة وبعضهم بلباس مدني، بينما جرى إحراق منازل وسيارات تعود للدروز. وسُجّل نزوح كثيف للمدنيين من البدو. لكن ظهرت في الوقت عينه أشرطة مصوّرة تُبيّن استقبال النازحين البدو في منازل ومضافات ومراكز للدروز.

لاحقًا، ذكر «المرصد» أن قصفًا مدفعيًا وصاروخيًا عنيفًا طال عددًا من الأحياء السكنية المتفرّقة في مدينة السويداء وتجمّعات الفصائل الدرزية مساء أمس، مصدرها قوات دمشق وقوات العشائر الموالية لها. وأشار إلى استمرار التصعيد الأمني في السويداء، في حين تجمّع مسلّحون من العشائر قادمون من جهة البادية السورية بالقرب من قرية بارك في شمال شرق المحافظة تمهيدًا للمشاركة في المعارك، وفق موقع «السويداء 24».

وأفاد الموقع بأن معارك كر وفر مستمرّة على ثلاثة محاور في ريف السويداء الغربي، والشمالي، والشمالي الشرقي، مع تحشيد مستمرّ من قِبل المجموعات المسلّحة السنية القادمة من خارج المحافظة لتصعيد القتال، وسط تصاعد الأزمة الإنسانية في السويداء. ونزح عشرات الآلاف من أهالي مدينة السويداء وقرى المحافظة في اتجاه المناطق القريبة من الحدود السورية - الأردنية ودرعا خلال الأيام الماضية، وسط انقطاع واسع النطاق لشبكات الاتصالات والكهرباء والمياه في المحافظة منذ ستة أيام، فضلًا عن خروج مستشفى السويداء الوطني من الخدمة، إذ تحوّل إلى «مقبرة جماعية». وأعربت اللجنة الدولية للصليب الأحمر عن قلقها العميق إزاء التدهور السريع للوضع الإنساني في السويداء.

دفعت هذه التطورات الميدانية الدراماتيكية وتفاقم المأساوي، مطرانية بصرى حوران وجبل العرب للروم الأرثوذكس للدعوة إلى فتح المعابر الإنسانية، والمساهمة في إنهاء الحصار على السويداء، جازمة بأنه «نحن باقون في هذا الجبل إلى المنتهى». كما أصدر المسيحيون الكاثوليك في السويداء بيانًا شدّدوا فيه على تمسّكهم بأرضهم ورفضهم لأي دعوات للنزوح أو الهجرة، مطالبين بتوفير حماية دولية عاجلة لهم ولسكان المحافظة كافة.

في الغضون، أفاد «المرصد» بأن سيارات تابعة للأمم المتحدة حاولت العبور في اتجاه السويداء، إلّا أنها مُنعت من المرور من قِبل الأهالي في مدينتي الحارة ونوى، وتوقفت في مناطق في ريف درعا. وطالب المفوض الأممي السامي لحقوق الإنسان فولكر تورك بوقف سفك الدماء والعنف وأولوية حماية جميع الأفراد، داعيًا إلى إجراء تحقيقات مستقلّة، سريعة وشفافة في كلّ أعمال العنف، وإلى محاسبة المسؤولين عن الانتهاكات الواسعة النطاق لحقوق الإنسان خلال القتال، ومنها عمليات إعدام من دون محاكمة عادلة وخطف. وأشارت المفوضية الأممية إلى أن 13 شخصًا على الأقل قُتلوا من دون مسوغ قانوني في واقعة واحدة الثلثاء الماضي عندما أطلق أفراد تابعون لدمشق النار على تجمّع عائلي، كما أُعدم ستة رجال من دون إجراءات قانونية واجبة بالقرب من منازلهم في اليوم نفسه.

وحضت المفوضية كافة الأطراف على السماح بوصول المساعدات الإنسانية، فيما أعلن وزير الطوارئ وإدارة الكوارث السوري رائد الصالح تشكيل غرفة عمليات مشتركة خاصة بمحافظة السويداء. وكشف موقع «السويداء 24»، تعرّض الكوادر الإسعافية في السويداء لممارسات طائفية على يد القوات السورية والفصائل التابعة لها، منها حلق شوارب وعمليات إعدام ميداني. وبلغت حصيلة الضحايا منذ صباح الأحد الماضي نتيجة الاشتباكات وعمليات الإعدام الميداني والقصف الإسرائيلي 638 قتيلًا، من ضمنهم 219 من أبناء السويداء، بينما أُعدم ميدانيًا برصاص عناصر من وزارتي الدفاع والداخلية 112 شخصًا، مقابل إعدام ثلاثة من عشائر البدو ميدانيًا من قِبل مسلّحين دروز، وفق «المرصد».

إلى ذلك، كشف «المرصد» أن القصر الجمهوري في دمشق رفض اتفاق هدنة جرى التفاوض حوله أخيرًا بين وجهاء من محافظة درعا وبدو حوران من جهة، وقيادات دينية وميدانية في السويداء من جهة أخرى، كان يهدف إلى وقف دائم لإطلاق النار وإنهاء التوترات والاقتتال بين أهالي السويداء والعشائر. وجاء هذا الاتفاق بعد اتصالات مكثفة ومبادرات وطنية قادها وجهاء من درعا مع الرئيس الروحي لدروز سوريا الشيخ حكمت الهجري وعدد من القوى المؤثرة في السويداء، حيث وافقت الأخيرة على تسليم كافة الأسرى كخطوة أولى لبناء الثقة، على أن يجري التوصل إلى حل سلمي دائم برعاية شخصيات حورانية، لكن القصر الجمهوري أحال ملف المبادرة إلى قائد الأمن الداخلي في السويداء أحمد الدالاتي، الذي أبلغ الوسطاء برفض الرئاسة لهذا الاتفاق، معتبرًا أن الموافقة عليه تعني القبول بالهزيمة.

في الأثناء، أعرب الرئيسان الروسي فلاديمير بوتين والتركي رجب طيب أردوغان خلال مكالمة هاتفية، عن قلقهما الكبير حيال أعمال العنف في سوريا، واتفقا على الحاجة إلى استقرار الأوضاع في سوريا من خلال تعزيز التوافق الوطني والحوار، حسب الكرملين، في حين أفادت الرئاسة التركية بأن أردوغان أكد لبوتين حرص بلاده على استتباب الأمن والاستقرار في سوريا، موضحًا له أن «الاشتباكات التي أعقبت انسحاب قوات الأمن السورية من السويداء تشكّل تهديدًا للمنطقة بأسرها». وشدّد على ضرورة امتناع إسرائيل عن انتهاكاتها للسيادة السورية.

وجدّد مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى سوريا غير بيدرسون تأكيده ضرورة أن «يسود الاستقرار والسلم الأهلي في سوريا وتجنب الأعمال الانتقامية، كما يجب أن تتوقف انتهاكات إسرائيل الاستفزازية فورًا، وأن تكون الأولوية للانتقال السياسي الموثوق والمنظم والشامل». وكشف أنه تحدّث الخميس مع وزير الخارجية السوري أسعد الشيباني، بحيث حض على ضبط النفس، وحماية كافة مكونات الشعب السوري.

على صعيد آخر، أفاد الرئيس التنفيذي لشركة «أرغنت» للغاز الطبيعي المسال جوناثان باس بأن شركات «بيكر هيوز» و«هانت إنرجي» و«أرغنت» الأميركية ستعدّ خطة رئيسية لقطاع النفط والغاز والطاقة في سوريا، في شراكة تهدف إلى إعادة بناء البنية التحتية للطاقة في البلاد.

توجّهت أرتال من مسلّحي العشائر من عدة محافظات إلى السويداء أمس (رويترز)

«الموساد» يطلب مساعدة واشنطن في ترحيل الغزيين

في أوّل كلمة مصوّرة له منذ آذار الماضي، حسم المتحدّث باسم الجناح العسكري لـ «حماس» أبو عبيدة أن الحركة لن توافق على هدنة مؤقتة في غزة إذا لم يجر التوصل إليها خلال المفاوضات الجارية حاليًا، محذرًا من أن فشل تلك المفاوضات قد يؤدّي إلى عودة «حماس» إلى الإصرار على اتفاق شامل لإنهاء الحرب، في وقت أفاد فيه موقع «أكسيوس» بأن مدير «الموساد» دافيد برنياع زار واشنطن هذا الأسبوع، حيث أبلغ المبعوث الأميركي ستيف ويتكوف بأن بلاده تجري محادثات مع إثيوبيا وإندونيسيا وليبيا حول استقبال أعداد كبيرة من الغزيين، الأمر الذي أبدت تلك الدول انفتاحها عليه. وذكر أن برنياع اقترح أن تقدّم أميركا حوافز لتلك الدول وأن تساعد إسرائيل في إقناعها، إلّا أن ويتكوف لم يبدِ التزامًا واضحًا.

وبعد تعرّض كنيسة «العائلة المقدّسة» الكاثوليكية في غزة للقصف من قِبل إسرائيل، تحدّث رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو مع البابا لاوون الـ14، معربًا عن «أسف إسرائيل للحادث المأسوي الذي أُصيبت فيه كنيسة «العائلة المقدّسة» في غزة بنيران طائشة عن طريق الخطأ». كما أطلع البابا على آخر الجهود التي تبذلها إسرائيل للتوصل إلى صفقة في غزة، مشيرًا إلى أن هذه الجهود لم تُقابل حتى الآن بأي تجاوب من جانب «حماس»، في حين زار بطريرك القدس للاتين الكاردينال بييرباتيستا بيتسابالا وبطريرك القدس للروم الأرثوذكس ثيوفيلوس الثالث غزة، حيث التقيا عددًا من المسيحيين وزارا كنيسة «العائلة المقدّسة». وشكّك بيتسابالا في التصريحات الإسرائيلية في شأن الواقعة.

خلال تفقّد بطريركي القدس للاتين والروم الأرثوذكس المستشفى المعمداني أمس (رويترز)

إسرائيل تنتصر لدروز السويداء إبعادًا لـ«كأس التطرّف»

نايف عازار

لا يزال الجمر الطائفي متوهّجًا تحت رماد التراب السوري، خصوصًا في محافظة السويداء «عرين الدروز التاريخي»، التي شهدت في الأيام الأخيرة معارك طائفية ضارية بين الدروز والبدو، قبل أن تتدخل القوات السورية النظامية ومن يدور في فلكها لمصلحة البدو، وهو أمر أثار حفيظة إسرائيل التي تُبدي غيرة مفرطة حيال الدروز في سوريا، لغاية واضحة في نفسها وهي إبعاد «كأس التطرّف» والمقاتلين السنة عن حدودها الشمالية ودعم الدروز، الذين تجد فيهم خير حليف تاريخي وهم يشكّلون منطقة عازلة لها تقيها أي «شر مستقبلي» لقوات «الجولاني السابق»، إذ إن أحداث 7 أكتوبر عام 2023 لا تزال ماثلة أمام أعين الإسرائيليين المرتابين من تكرارها عبر خاصرتهم الشمالية، لذلك هبّ الجيش الإسرائيلي لـ «نصرة» الأقلية الدرزية في سوريا، موجّهًا رسائل نارية ثقيلة وموجِعة للرئيس أحمد الشرع، رغم براعم التطبيع التي بدأت تزهر تدريجيًا بين تل أبيب ودمشق.

وإذا كانت الدولة العبرية متوجّسة من الأرتال العسكرية السورية التي دخلت السويداء لـ «تأديب الدروز» واقتربت من حدودها الشمالية، وهو ما تعدّه خطًا أحمر، وسارعت إلى التعامل معها بالنار وأرغمتها على مغادرة المحافظة، فإن دروز سوريا مرتابون من تكرار سيناريو حوادث العنف الطائفي التي عصفت بالساحل السوري في آذار الفائت، وأزهقت أرواح الكثير من العلويين وبعض المسيحيين، وهذه الحوادث عمّقت بطبيعة الحال «هوّة الثقة المفقودة» بين الدولة السورية الوليدة والأقليات، خصوصًا الدروز منهم الذين آثروا عدم التخلّي عن البندقية دفاعًا عن النفس، وإغلاق مناطقهم منذ اندلاع الثورة السورية ضدّ نظام الأسد الفار. وفي هذا الإطار، يُفترض بالشرع أن يطمئن الدروز أولًا، قبل أن يطالبهم بالتخلّي عن السلاح، والانصهار في أجهزة الدولة.

مساع لإبعاد التداعيات عن لبنان

فيما نعمت السويداء بتراجع نسبي لإطلاق النار في سياق هدنة يمكن وصفها بالهشة، نظرًا لخرقها المتكرّر، شدّدت مصادر درزية سورية لـ «نداء الوطن» على أن الأهمّ في هذه المرحلة يبقى صمود اتفاق وقف النار، واستكمال بنوده المتفق عليها، ولا سيّما لجهة تعزيز المؤسسات الرسمية في محافظة السويداء ومدّها بالخدمات الحياتية، فضلًا عن تعزيز الشرطة في المحافظة من أبناء السويداء، وتشكيل لجنة تحقيق بالانتهاكات التي حصلت في الأيام الأخيرة كما وعد الرئيس الشرع. كما وحذرت المصادر عينها من مغبة استمرار محاولات بث الفتنة بين أبناء المحافظة.

وعلى المقلب اللبناني، حيث تتمتع الطائفة الدرزية بحضور سياسي وازن وبثقل تاريخي متجذّر، كان بديهيًا أن يهب «بني معروف» لنصرة أشقائهم في السويداء، معنويًا على الأقل، وقد جزمت مصادر درزية لبنانية لـ «نداء الوطن» بأن كلّ المساعي تنصب راهنًا على منع انتقال أي تداعيات سلبية إلى «بلاد الأرز»، ولا سيّما بعد ردات الفعل التي شهدتها بعض المناطق اللبنانية، كما أعربت هذه المصادر عن قلقها الشديد من مسار التطورات في السويداء، متخوّفة من استخدام الدروز هناك كدرس حدود لإسرائيل، واستغلالهم في وجه الدولة السورية.

الإعلام العبري تعامل بحذر مع التدخل الإسرائيلي في حوادث السويداء

«طائفة محمية» من إسرائيل؟

الإعلام العبري تعامل بحذر مع التدخل الإسرائيلي في حوادث السويداء. المحلّل في «هآرتس» تسفي برئيل اعتبر أن التزام إسرائيل حيال الطائفة الدرزية ليس في موضع شك، ويمكن التسليم بأن هذا الالتزام يفرض عليها حماية الأقلية الدرزية في سوريا، إلى جانب واجبها الإنساني في حماية أيّ أقلية مهدّدة بالاندثار. لكن في الوقت عينه بحسب برئيل، لا يمكن تجاهل مواقف بعض قادة الطائفة الدرزية الذين يرفضون التدخل الإسرائيلي، ويعتبرون أنفسهم جزءًا لا يتجزأ من الدولة السورية، ويريدون تعزيز التعاون مع نظام الشرع والتوصّل من خلال ذلك إلى حماية حقوقهم السياسية، من دون أن يصبحوا «طائفة محمية» من إسرائيل.

الصحافي إيهود يعاري قال لـ «القناة الثانية الإسرائيلية» إنه يُفترض ألّا تصل إسرائيل إلى واقع تُعتبر فيه عدوة للغالبية السنّية في سوريا، مضيفًا أن الهدف هو العكس تمامًا، بمعنى أنه يجب تقديم العون للدروز في محنتهم، من دون التضحية بالفرصة الكبيرة لبناء علاقات جديدة مع الجارة السورية. واستنتج يعاري أن على تل أبيب أن تسعى بحذر، ومن خلال عمل عسكري محسوب ومراقَب، إلى استقرار جبل الدروز، والّا تنجرّ إلى مواجهة مع النظام الجديد في دمشق، ورغم الاشمئزاز من سلوكيات الغوغائيين التابعين للجيش السوري، فإنه من الأفضل، بحسب يعاري، التركيز على الهدف الاستراتيجي الكبير، وعدم الانزلاق إلى تهوّر عاطفي ومغامِر.

الخبير في الشؤون الاستراتيجية والعسكرية كفير تشوفا دعا في «يديعوت أحرونوت» إلى عدم التخلّي عن شركاء إسرائيل الصامتين على مرّ السنين، الدروز في الجنوب والكرد في الشمال. وأضاف أنه حاليًا يدفع هؤلاء ثمنًا دمويًا، وإذا لم تطلب تل أبيب ضمانات واضحة لحماية هذه المجموعات، كجزء من أيّ اتفاق، فلن تخسر حلفاءها فحسب، بل أيضًا إحدى أدوات الاستقرار الأكثر فاعلية على حدودها. وختم تشوفا بأنه «ما يبدو اليوم كأنه اتفاق تهدئة، قد يتضح غدًا أنه خطأ استراتيجي فادح وكلفته باهظة، وعلى إسرائيل الإصرار على شروط واضحة، والّا تنجرّ وراء وهْم «عدم الاعتداء» الذي صمّمه الآخرون من أجل خدمة مصالحهم».

غاية إسرائيل إبعاد المقاتلين السنة عن حدودها ودعم الدروز (رويترز)

أوروبا تفرض عقوبات قاسية على روسيا

في إطار محاولة أوروبا ريادة الجهود الغربية لوضع حدّ للغزو الروسي لأوكرانيا انسجامًا مع رغبة الرئيس الأميركي دونالد ترامب في تولّي الاتحاد الأوروبي مزيدًا من المسؤولية عن حماية أمنه، توصّل الاتحاد الأوروبي أمس إلى اتفاق على فرض حزمة العقوبات الـ 18 على روسيا، التي أكّدت الممثلة العليا للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية كايا كالاس أنها «واحدة من أقوى حزم العقوبات ضدّ روسيا»، موضحة أنها تتضمّن استهداف 105 سفن إضافية من «الأسطول الشبح»، ومموّليها، والحدّ من وصول البنوك الروسية إلى مصادر التمويل، وحظر خطوط أنابيب «نورد ستريم»، فضلًا عن خفض سقف سعر النفط الخام الروسي الذي حدّدته مجموعة «الدول السبع» إلى 47.6 دولارًا للبرميل.

وكشفت كالاس أنه «نزيد من الضغط على الصناعة العسكرية الروسية، والبنوك الصينية التي تُمكّن» (موسكو) من الالتفاف على العقوبات، ونمنع صادرات التكنولوجيا المستخدمة في الطائرات المسيّرة، وللمرّة الأولى أدرجنا سجل أعلام ضمن العقوبات، وكذلك أكبر مصفاة تابعة لشركة «روسنفت» في الهند»، فيما رحّب الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بالعقوبات الأوروبّية على موسكو، معتبرًا أن «القرار ضروري وفي وقته تمامًا نظرًا لتصعيد روسيا لوحشية ضرباتها على مدننا وقرانا».

ورأى زيلينسكي أن محادثات السلام مع روسيا بحاجة إلى «قوّة دافعة كبرى»، كاشفًا أنه طلب من الأمين العام الجديد لمجلس الأمن القومي والدفاع رستم أوميروف، الذي عيّنه أمس في إطار تعديلات حكومية كبيرة أجراها هذا الأسبوع، «تكثيف» هذه العملية، مشيرًا إلى أن «تنفيذ الاتفاقات التي تسنّى التوصّل إليها في اجتماع اسطنبول الثاني مستمرّ». وكشف أنه كُلّف أوميروف أيضًا بالعمل على التوصّل إلى اتفاقات في شأن الأسلحة مع حلفاء أوكرانيا.

وأفاد زيلينسكي بأنه ناقش إمدادات الصواريخ وتمويل الطائرات المسيّرة الاعتراضية لصدّ الهجمات الروسية خلال اتصال مع نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون، مشيرًا إلى أنهما اتفقا على تدريب فرنسا مزيدًا من الطيّارين الأوكرانيين على مقاتلات «ميراج». وذكر أنهما نسّقا أيضًا الخطوات السياسية المقبلة. واعتبر ماكرون أن حزمة العقوبات الأوروبّية الجديدة غير مسبوقة، مؤكدًا أنه «من الضروري أكثر من أي وقت مضى أن نذكّر أنفسنا بأن الأمن والحرّية ومستقبل أوروبا مرهون بمصير أوكرانيا».

في الغضون، كشفت بريطانيا أنها والاتحاد الأوروبي سيُقلّلان السقف السعري للنفط الخام الروسي لتقليص عوائد بيعه على روسيا وزيادة الضغط على موسكو. وذكرت أنها اكتشفت أداة تجسّس رقمية متطوّرة وفرضت عقوبات على أكثر من 20 جاسوسًا ومتسلّلًا ووكالات روسية بسبب ما وصفته بأنه «حملة متواصلة من الأنشطة الخبيثة عبر الإنترنت» تستهدف حكومات ومؤسّسات في أنحاء أوروبا. وأوضحت الخارجية البريطانية أنها فرضت عقوبات على ثلاث وحدات من جهاز الاستخبارات العسكرية الروسي و 18 من ضباطه، فضلًا عن متورّطين في توجيه ضربات على ماريوبول خلال الحرب في أوكرانيا.

الكرملين: العلاقة مع أميركا في حالة يرثى لها

في المقابل، ادّعى الكرملين تعليقًا على العقوبات الأوروبّية أن روسيا اكتسبت مناعة شديدة ضدّ العقوبات الغربية وتكيّفت معها، معتبرًا أن العقوبات غير قانونية. وحذر من أن كلّ قيد جديد ستكون له عواقب سلبية على الدول التي تدعمه. وتوقع نائب رئيس مجلس الأمن الروسي دميتري ميدفيديف أن يصمد الاقتصاد الروسي في مواجهة العقوبات الأوروبّية، متوعّدًا بأن موسكو ستكثف ضرباتها على أوكرانيا.

وفي سياق محاولة موسكو ترطيب الأجواء مع واشنطن إثر تغيير ترامب نبرته تجاه نظيره الروسي فلاديمير بوتين، اعتبر الكرملين أن موقف ترامب المستجدّ لا يعني نهاية محادثات إعادة إحياء العلاقات المتدهورة بين واشنطن وموسكو، موضحًا أن مسألة التسوية في أوكرانيا منفصلة عن مسار العلاقة الأميركية - الروسية، لكنه ذكر أن هناك عددًا من «المشكلات» و«العقبات» التي يتعيّن حلّها لتحسين العلاقات مع واشنطن، التي وصفها بأنها «في حالة يرثى لها».

بطولة آسيا للسيّدات لكرة السلة

لبنان يُحافظ على موقعه في المستوى «A»

حافظ منتخب لبنان للسيدات في كرة السلة على مكانه بين كبار القارة الآسيوية، بعدما حقق فوزًا مهمًا على نظيره الإندونيسي بنتيجة 67-57، ضمن مواجهة تحديد المركزين السابع والثامن في بطولة آسيا لكرة السلة (المستوى "A").

سجلت ربيكا عقل 26 نقطة و 5 متابعات و5 تمريرات حاسمة

وجاء الانتصار اللبناني ليؤكّد تمسّك المنتخب الوطني بموقعه بين منتخبات النخبة في القارة، بعد مواجهة شهدت تفوّقًا واضحًا للبنانيات في معظم فتراتها، إذ جاءت نتائج الأرباع على الشكل الآتي: (18-12)، (13-10)، (23-16)، (13-19). وبرزت قائدة المنتخب ربيكا عقل بأداء رائع، إذ سجلت 26 نقطة، وأضافت إليها 5 متابعات و5 تمريرات حاسمة، لتقود الفريق بثبات نحو الانتصار. كما تألّقت قمر منصور، مسجّلة 13 نقطة و8 متابعات و5 تمريرات حاسمة، لتشكّل ثنائيًا فعّالاً مع عقل في خطّ الارتكاز الهجومي والدفاعي. في المقابل، كانت كيم بيار لويس اللاعبة الأبرز في صفوف إندونيسيا بـ 16 نقطة و11 متابعة، فيما أضافت أغوستين إليا غراديتا ريتونغ 11 نقطة و8 تمريرات حاسمة.

وكان المنتخب اللبناني قد واجه مجموعة نارية في الدور الأول ضمّت اليابان (9 عالميًا) التي خسر أمامها بصعوبة (72-68)، وأستراليا (2 عالميًا) التي تفوّقت بوضوح (113-34)، والفيليبين (44 عالميًا) التي انتصرت بشق النفس (73-70). أما إندونيسيا، فقد جاءت في ذيل ترتيب المجموعة الأولى بعد ثلاث خسارات أمام الصين (59-110)، ونيوزيلندا (45-75)، وكوريا الجنوبية (62-95)، لتدخل المباراة أمام لبنان تحت ضغط تفادي الهبوط. وبهذا الفوز، يضمن لبنان بقاءه في المستوى الأول للبطولة القارية، بينما هبطت إندونيسيا إلى المستوى "B" بعد سلسلة من الهزائم.

ستيفاني حبيقة تواجه التحديات وتثبت جدارتها

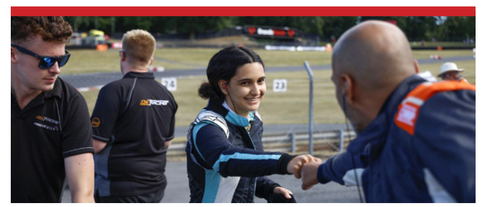
السائقة اللبنانية ستيفاني حبيقة

خاضت السائقة اللبنانية ستيفاني حبيقة 22 عامًا تجربة جديدة ضمن مشاركتها في الجولة الرابعة من بطولة بريطانيا لـ «راديكال كلوب تشالنج 750»، والتي أُقيمت على حلبة «برانذز هاتش» العريقة. رغم صعوبة الجولة بسبب عدم خوضها أي تجارب حرة على تصميم «الجائزة الكبرى» للحلبة، سجلت حبيقة ثاني أسرع توقيت للسباق الثاني خلال التصفيات، في ظهورها الأول على هذا المسار.

وفي السباق الأول، لم تكتمل المنافسات بشكل طبيعي إذ أُنجزت 3 لفات فقط قبل أن يُستكمل السباق خلف سيارة الأمان. أما السباق الثاني، فشهد عطلًا تقنيًا في سيارة فريق «DW Racing» حدّ من قوة المحرك، لكن حبيقة قدّمت أداءً قويًا وكانت من بين الأسرع على المسار، قبل أن يُوقف السباق بسبب رفع العلم الأحمر، بينما كانت تسعى للصعود إلى منصة التتويج مجددًا.

وقالت حبيقة: «رغم صعوبة عطلة الأسبوع بسبب غياب التحضيرات، إلا أنني سعيدة بالمستوى الذي قدمته، فقد كنت الأقرب من أي وقت مضى إلى السائق الأسرع في فئتي»، وشكرت فريقها على الجهود المبذولة، مؤكدة تطلعها إلى الجولة المقبلة على حلبة «سيلفرستون» يومي 15 و16 آب.

لاعبو وسط ميدان لولا وجودهم لما تحققت النجاحات

لاعب نادي آرسنال ديكلان رايس

يُعد لاعب خط الوسط حجر الأساس في تكوين أي فريق كرة قدم، فهو همزة الوصل بين الدفاع والهجوم، والعقل المدبر الذي يُحرّك الإيقاع ويمهد الطريق نحو المرمى. في هذا التقرير، نسلّط الضوء على نخبة من أبرز لاعبي الوسط في القارة الأوروبية خلال الموسم المنصرم، الذين ارتفعت أسهمهم بشكل لافت في سوق الانتقالات.

فيتينيا

يُجمع العديد من المحللين على أنه الرقم واحد في مركزه. فقد تألق بأسلوب لعب تكتيكي متطور، حيث برز بتحركاته الذكية من دون كرة وقدرته العالية على الربط بين الخطوط. أداؤه أكد أنه لاعب مرن تكتيكياً، يُجيد الأدوار المركبة، ويُمثل الحلم لأي مدرب يبحث عن التوازن والابتكار في خط الوسط.

مويسيس كايسيدو

المحور الإكوادوري الفتاك، كان من أعمدة تشيلسي في التتويج بلقبي دوري المؤتمر الأوروبي وكأس العالم للأندية. يتميز بشراسته الدفاعية وقدرته على قطع الكرات بدقة، ويُثبت موسماً بعد آخر أنه من بين أفضل لاعبي الارتكاز في الدوريات الخمسة الكبرى.

ديكلان رايس

قائد ميداني حقيقي في صفوف أرسنال. يتقن الدور الدفاعي بحرفية، لكن مشاركته الهجومية المتزايدة أظهرت بُعداً جديداً في شخصيته كلاعب وسط متكامل. رايس بات يُذكرنا بأمجاد نجوم كبار من أمثال جيرارد ولامبارد، ويبدو أنه يسير على خُطاهم بثبات.

بيدري

مايسترو وسط برشلونة وملهم الجماهير الكتالونية. يتحكم بإيقاع اللعب بسلاسة ويمتاز بتمريراته الساحرة وصناعاته الحاسمة. حمل راية الأسطورة إنييستا، ويبدو مُصمماً على رفعها حتى يعود الفريق إلى منصات التتويج القارية والعالمية.

فلوريان فيرتز

صانع ألعاب موهوب خطف الأضواء في الدوري الألماني، مما دفع ليفربول للتعاقد معه في صفقة ضخمة هي الأغلى في تاريخ النادي. يُتوقع أن يشكل إضافة نوعية في الموسم المقبل لما يمتلكه من رؤية ميدانية وإبداع في بناء الهجمات.

أكثر 5 لاعبين ازدادَت قيمتهم السوقية منذ بداية العام

في النصف الأول من العام الجاري، شهدت بورصة اللاعبين في القارة الأوروبية ارتفاعًا لافتًا في القيمة السوقية لعدد من النجوم الصاعدين والمخضرمين على حدّ سواء. وتعود هذه القفزات السريعة في أسعار اللاعبين إلى ثبات مستواهم، وتألقهم على المستطيل الأخضر، إضافةً إلى مساهماتهم الكبيرة مع أنديتهم محليًا وأوروبيًا.في ما يلي نستعرض أكثر 5 لاعبين شهدوا ارتفاعًا صاروخيًا في قيمتهم السوقية منذ بداية العام 2025:

1. ديزيري دووي – 90 مليون يورو (+ 125 %)

الجناح الفرنسي الشاب خطف الأضواء مع نادي باريس سان جيرمان، بفضل انطلاقاته السريعة ومهاراته العالية، ليصبح أحد أكثر الأسماء طلبًا في السوق الأوروبية.

2. ألكسندر إيزاك – 120 مليون يورو (+ 60 %)

المهاجم السويدي سجّل موسمًا استثنائيًا مع نيوكاسل يونايتد، حيث جمع بين القوة البدنية واللمسة الحاسمة، ما جعله من أغلى المهاجمين في العالم اليوم.

3. دين هويسن – 60 مليون يورو (+ 233 %)

المدافع الشاب أثبت نفسه بسرعة مع فريقه الجديد بعد انتقاله من بورنموث، ليُضاعف قيمته السوقية بأكثر من الضعفين ويُصبح من أبرز المدافعين الواعدين في أوروبا.

4. بيدري – 140 مليون يورو (+ 40 %)

المايسترو الكتالوني واصل تطوره الفني والبدني، ليُثبت نفسه كأحد أعمدة برشلونة الحاضر والمستقبل، رافعًا قيمته لتقترب من سقف الأعلى عالميًا.

5. ميشيل أوليز – 100 مليون يورو (+ 54 %)

الفرنسي الموهوب برز بشكل واضح مع بايرن ميونخ، وبات محط أنظار كبار أوروبا، بفضل مساهماته الهجومية وتمريراته الحاسمة.

نجوم آخرون سجلوا ارتفاعات لافتة:

* عثمان ديمبيلي (90 مليونًا، + 63 %)
* هوغو إيكيتيكي (75 مليونًا، + 87 %)
* مايلز لويس سكيلي (45 مليونًا، + 350 %
* راوول أسينسيو (40 مليونًا، + 433 %)
* رودريغو مورا (40 مليونًا، + 300 %)

سلّة لبنان الجامعية على موعد مع ليتوانيا والأرجنتين وكوريا الجنوبية

منتخب لبنان للجامعات في كرة السلة

يخوض منتخب لبنان للجامعات في كرة السلة تحدّيًا جديدًا، بمشاركته في بطولة العالم للجامعات التي تستضيف أكثر من 11 ألف رياضي من مختلف أنحاء العالم، و 16 منتخبًا في منافسات كرة السلة، تمّ توزيعها على أربع مجموعات. وقد أوقعته القرعة في المجموعة التي تضمّ منتخبات ليتوانيا، الأرجنتين وكوريا الجنوبية، حيث يستهلّ مشواره بمواجهة قوية أمام ليتوانيا اليوم، على أن يواجه الأرجنتين غدًا الأحد 20 تموز، ويختتم مباريات الدور الأول بمواجهة كوريا الجنوبية يوم الإثنين 21 تموز. ويتأهّل إلى الدور الثاني المنتخبان اللذان يحتلّان المركزين الأول والثاني في كل مجموعة. ويقود المنتخب اللبناني المدرب جو مجاعص، ويضمّ في تشكيلته مجموعة من المواهب الشابة التي تمثل الجامعات اللبنانية، وهم:

رودي الحاج موسى (سيك ويك)، جو أبو سمرا، جاد نصر، أليدو كويا، عباس شومان (الذي تم استدعاؤه بديلًا عن المصاب براين منصور)، عباس عطوي، غي رزق، عمر الجمل، جان لوك مخلوف، إليوس سعد وأنطوني نبأ.

أنس جابر تودع التنس موقتًا لتستعيد أنفاسها

أنس جابر

في قرار مفاجئ أعلنت النجمة التونسية أنس جابر، إحدى أبرز أيقونات التنس العربي والعالمي، تعليق مسيرتها الاحترافية موقتًا، واضعةً صحتها وسعادتها النفسية فوق كل اعتبار.

أنس، التي كانت قد صعدت إلى المركز الثاني عالميًا وبلغت نهائي ثلاث بطولات كبرى (ويمبلدون 2022 و2023، وفلاشينغ ميدوز 2022)، أعلنت عبر حسابها الرسمي على «إنستغرام» أنها بحاجة إلى وقفة مع الذات، بعد سنوات من المعاناة مع الإصابات والتحديات النفسية.

وكتبت ابنة الثلاثين عامًا «بذلت مجهودًا هائلًا خلال العامين الماضيين، لكن لم أشعر بسعادة حقيقية على أرض الملعب منذ فترة طويلة. حان الوقت لأتنفس، أتعافى، وأعيد اكتشاف متعة الحياة ببساطة». تراجع تصنيف أنس إلى المركز 71 عالميًا هذا الموسم جاء نتيجة سلسلة من النتائج السلبية، أبرزها خروجها المبكر من بطولة أستراليا المفتوحة، ثم الإقصاء من الدور الأول في رولان غاروس، وانسحابها المؤلم من ويمبلدون بسبب الإصابة بعد شوطين فقط أمام البلغارية فيكتوريا تومبوفا.

داميان ليلارد يعود إلى بيته القديم في بورتلاند

داميان ليلارد

في واحدة من أبرز مفاجآت الصيف، أعلن داميان ليلارد عودته إلى ناديه السابق بورتلاند تريل بليزرز بعقد يمتدّ لثلاث سنوات مقابل 42 مليون دولار. النجم المخضرم، الذي اختير من قبل بليزرز سادسًا في درافت 2012، أمضى 11 موسمًا أسطوريًا مع الفريق قبل انتقاله إلى ميلووكي باكس في موسم 2023-2024. وعلى الرغم من بلوغه سن الخامسة والثلاثين، لا يزال ليلارد أحد أبرز الأسماء في الـ NBA، حيث يحتفظ بالأرقام القياسية في تاريخ بليزرز من حيث عدد النقاط (19,376) والرميات الثلاثية (2,387).

لكنّ عودته قد لا تكون فورية، إذ تعرّض لتمزّق في وتر أخيل الأيسر خلال مباريات البلاي أوف أمام إنديانا بيسرز، ما سيُبعده لفترة طويلة. ورغم الإصابة، قرّر باكس الاستغناء عنه في وقت سابق من الشهر المنصرم. إلّا أن أداء ليلارد في الموسم الماضي كان مميزًا، حيث حلّ في المركز العاشر في الدوري من حيث متوسط النقاط (24.9)، إلى جانب 7.1 تمريرات حاسمة في المباراة الواحدة، ليُكرّم باختياره للمرة التاسعة في مباراة كل النجوم. وأعلن ليلارد خبر عودته عبر منشور على حسابه في إنستغرام، أكّد فيه حماسه للعودة إلى الفريق الذي بدأ فيه رحلته الاحترافية.

إعداد : أنطوان حمد

الكلمات المتقاطعة

	1	2	3	4	5	6	7	8	9
1									■
2									
3			■			■			
4					■			■	
5						■			
6		■					■		
7								■	
8				■			■		■
9									

أفقيا:

1 - فيلسوف وعالم رياضيات يوناني.
2 - جريدة ورقية من صفحتين أسسها الأديب اللبناني بطرس البستاني الملقب بالمعلم.
3 - خاصته بالأجنبية - اشتدّ في العداوة - صديق وفي.
4 - محافظة أردنية - للنداء.
5 - خاصته - زعيم روسي راحل.
6 - أكثر من الكلام القبيح - راية
7 - اسم سورة من سور القرآن الكريم.
8 - ضعف - عائش - حمرة.
9 - ممثل مصري راحل.

عموديا :

1 - اسم لكل عمل مبدع - إمام وكاتب وشاعر عربي من مؤلفاته "منازل السائرين".
2 - يشرحها - عاصفة بحرية.
3 - البسة - قط بالأجنبية.
4 - للمساحة - وضع خلسة - أغطية توضع على الأسرّة.
5 - نظف بالماء - تأهّم وتكيّف.
6 - ممثل ومخرج أميركي.
7 - متشابهان - المدهوش بالأمر
8 - قضيب أسطواني معدني فستدقّ الطّرف تنظم فيه قطع اللّحم ليُشوى - مدينة نيجيرية.
9 - اسم من أسماء الله الحُسنى ومعناه: الذي يوصل النِّعمة والخير إلى الغير.

سودوكو

تحتوي هذه الشبكة على 9 مربعات كبيرة (3x3) ، كل مربع منها مقسم الى 9 خانات صغيرة. هدف هذه اللعبة ملء الخانات بالأرقام اللازمة من 1 الى 9، شرط عدم تكرار الرقم أكثر من مرة واحدة في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي وعمودي.

	6	7	3			2		
		1	6	8			9	
					5			
		9		7			1	
		2				4		
	8			6		7		
			2					
	2			5	9	6		
		6			3	1	8	

حلول العدد السابق

أفقيا: 1 - يقظان - الا - 2 - ريال مدريد - 3 - نسلف - يلوي - 4 - بم - ان - ند - 5 - حن - جمال - 6 - مذكرة - باس - 7 - ارتد - هان - 8 - نيو - سايان - 9 - احمد كرامي.

عموديا: 1 - يرن - حمانا - 2 - قيس بن خريج - 3 - ظالم - كتوم - 4 - الف - جرد - 5 - نم - امة - سك - 6 - دينا - هار - 7 - ارل - لبايا - 8 - ليون - انام - 9 - اديداس - ني.

4	5	7	8	2	3	1	6	9
6	3	8	9	5	1	7	2	4
2	1	9	7	4	6	8	3	5
8	2	5	4	1	9	6	7	3
3	7	6	5	8	2	4	9	1
9	4	1	6	3	7	5	8	2
1	9	4	2	7	8	3	5	6
5	8	2	3	6	4	9	1	7
7	6	3	1	9	5	2	4	8

«كزدورة ع شتورا» يوما سياحة وفن

ألين الحاج

تستعدّ مدينة شتورا البقاعيّة لاستقبال زوّارها واستضافتهم ضمن فعاليّات مهرجان «كزدورة ع شتورا» الذي يقام للمرة الأولى في تاريخ المدينة، اليوم وغدًا في 19 و20 تموز الجاري، بمسعى وتنظيم من بلديّتها التي يرأسها ميشال مطران والذي باشر مع المجلس البلدي فور تسلّم مهامه، بتنفيذ برنامج إنمائي يتضمّن الكثير من التجديد والإصلاحات في شوارع المدينة.

ورغم ضيق الوقت بين تسلّم دفّة العمل البلدي وحلول الصيف، استطاعت بلدية شتورا تنظيم مهرجان هو الأوّل من نوعه، كما يقول مطران، على أن يُقام على مدى يومَين ضمن مساحة طبيعية خلّابة أعيد تأهيلها بالكامل في زمن قياسي. يضيف مطران لـ «نداء الوطن»: «شتورا لم تشهد في تاريخها أيّ مهرجان بهذا الحجم، مع أنها مركز جذب تجاري واقتصادي مهم. أردنا أن نعيد لها الحياة والوجه الثقافي والسياحي. المكان الذي سيُقام فيه المهرجان لم يكن موجودًا. ابتكرناه من الصفر، فنهر شتورا موجود منذ زمن، لكن لم يكن أحد يراه، لأنه كان مهملًا، ومحاطًا بالنفايات والفوضى. نظّفناه واستصلحنا الأرض المحيطة به، فتمكّنا من تجهيز مساحة متكاملة من دون بُنية سابقة، ومن خلال العمل المتواصل واستغلال الموارد المتاحة». وتابع مطران: «اليوم، تحوّل النهر إلى نقطة حياة، والمهرجان سيُقام على ضفافه، قرب كنيسة مار إلياس الأثرية التي تعود للعام 1850، تزامنًا مع عيد النبي الياس».

تجربة فريدة من نوعها ستكون في انتظار أهالي شتورا وجيرانها وزوّارها من كل لبنان خلال يومَي المهرجان، من منطلاد هوائي يرتفع بالزوار في سماء المدينة، إلى فرقة لرقص السامبا البرازيلية، ومنسّق أغنيات (DJ) خلال ساعات الليل، وأكثر من 70 عارضًا يمثّلون علامات تجارية بارزة في مجال الطعام والمأكولات.

ويشرح ميشال مطران: «راعينا في التصميم الجغرافي للمهرجان كلّ التفاصيل. خصّصنا مساحات منفصلة لمن يرغب في شرب الكحول، وأخرى للناجليز، مع فصل تام بين المساحات. حتى من لا يرغب بمشاهدة هذه الأنشطة، لن يمرّ قربها. التنظيم دقيق ومدروس ليكون المهرجان ملائمًا لكلّ أفراد العائلة».

حلم مؤجّل تحدّث عنه رئيس البلدية، وهو استضافة مطرب كبير ضمن فعاليّات المهرجان، «لكنّ الوقت لم يسمح، لأنّ معظم الفنانين ملتزمون بمواعيد سابقة».

رئيس بلدية شتورا ميشال مطران

ويختم ميشال مطران حديثه برسالة إلى أهالي شتورا وزوارها من مختلف المناطق وإلى أهالي البقاع: «نحن لا ننظّم مهرجانًا فحسب، بل نعيد تعريف دَور شتورا. المدينة التي لطالما كانت وجهة اقتصادية وتجارية، ستصبح أيضًا محطة سياحية وثقافية. الدعوة مفتوحة للجميع، وأهالي شتورا بانتظاركم اليوم وغدًا، لتكتشفوا وجهًا جديدًا لهذه المدينة التي تستحق أن تُرى وتُحترم».

المهرجان يعيد لشتورا الحياة والوجه الثقافي والسياحي

إشارةً إلى أنّ مهرجان «كزدورة ع شتورا» يُفتتح الساعة 6:00 مساء اليوم السبت، برعاية وحضور محافظ البقاع القاضي كمال أبو جودة، على أن تتواصل الفعاليات غدًا الأحد ابتداءً من الساعة الثانية عشرة ظهرًا، بأنشطة ترفيهية وفنية وثقافية للكبار والصغار.

رزان المغربي تتعافى من حادثة الفندق

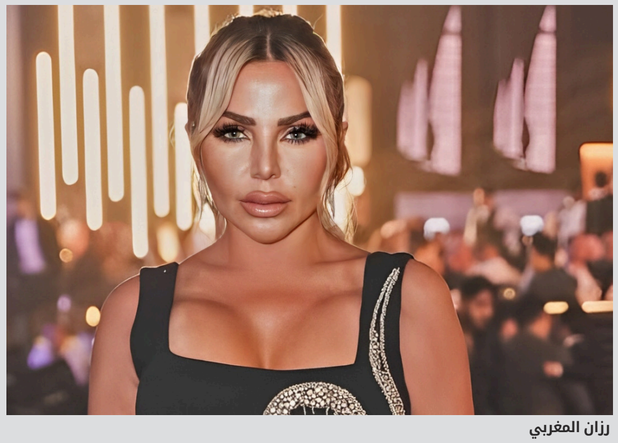
رزان المغربي

تتعافى مقدّمة البرامج والفنانة رزان المغربي في الإصابات التي تعرّضت لها إثر سقوط سقف مستعار عليها خلال وجودها في قاعة احتفالات أحد الفنادق في منطقة الجيزة بمصر، للمشاركة في أمسية فنّية.

المعلومات أفادت أنّ المغربي أصيبت بجروح متفرّقة في الرأس وأنحاء أخرى من الجسد، وقد خضعت لإسعافات عاجلة قبل نقلها إلى المستشفى حيث أجريت لها التدخّلات الطبيّة والفحوص اللازمة لمزيد من الاطمئنان على صحّتها.

وبعد ساعات من الحادثة كتب مدير أعمال رزان المغربي الموسيقي كريم الشايب في حسابه على «إنستغرام» أنّ حالة الفنانة اللبنانيّة «مستقرّة وتمّت متابعتها من الفريق الطبّي»، وطمأن الشايب في منشوره، جمهور المغربي ومحبّيها «أنها بخير وهترجع تمارس نشاطها الفني قريّب جدًّا بإذن الله»، شاكرًا من القلب كلّ من سأل.

وكان أفيد أنّ عددًا من الموجودين في القاعة تعرّض للإصابة أيضًا، من بينهم المساعدة الخاصة للمغربي. وأشارت معلومات صحافيّة إلى أنّ المغربي حرّرت محضرًا رسميًّا بالواقعة ضدّ إدارة الفندق.

حظك اليوم

الحمل 21 آذار - 19 نيسان
الحظ يدعم خطواتك المهنية وتُحدث فرقًا واضحًا.
لحظات صادقة مع الشريك تقرّبكما وتعيد الانسجام بينكما.

الثور 20 نيسان - 20 أيار
التشتت يعيق إنتاجيتك، حاول التركيز أكثر.
لقاء دافئ مع الشريك يعيد إليك الراحة والثقة والاهتمام المتبادل.

الجوزاء 21 أيار - 20 حزيران
لا تتسرّع في ردود فعلك، واحرص على ضبط أعصابك.
لا تجر نفسك على مجاملة من لا يقدّرك كما يجب.

السرطان 21 حزيران - 22 تموز
لا تبوح بكل أفكارك اليوم، هناك من يراقبك.
تفهّم وجهة نظر الحبيب يقرّب المسافات ويقلّل من حدة العناد.

الأسد 23 تموز - 22 آب
اجعل العمل الجماعي هدفك اليوم لتحقيق إنجاز مشترك.
مشادة صغيرة تتحول لمصالحة جميلة تعيد الحب إلى قلبك بقوة.

العذراء 23 آب - 22 أيلول
فرص لتطوير الذات ومهاراتك تظهر أمامك فاغتنمها فورًا.
تستقر العلاقة مع الشريك وتدخلان مرحلة جديدة عنوانها الوضوح.

الميزان 23 أيلول - 23 تشرين الأول
تصل إلى هدف لطالما سعيت له بصبر وثقة.
الشريك يشعر بالطمأنينة معك، فحافظ على هذه الأجواء الجميلة.

العقرب 24 تشرين الأول - 21 تشرين الثاني
جهودك تؤتي ثمارها أخيرًا وتجد التقدير الذي تستحقه.
الحوار مع الشريك يساعد على تجاوز الخلافات القائمة بينكما.

القوس 22 تشرين الثاني-21 كانون الأول
عرض مفاجئ يغيّر مسارك المهني بشكل إيجابي تمامًا.
لا تُحمّل الشريك نتائج مواقف قديمة لا ذنب له فيها.

الجدي 22 كانون الأول - 19 كانون الثاني
تبحث عن جلول منطقية وتختار الطريق الأكثر أمانًا.
قد تكتشف جانبًا خفيًا في شخصية الحبيب يثير دهشتك.

الدلو 20 كانون الثاني - 18 شباط
فرصة لتوسيع علاقاتك المهنية تظهر أمامك فاستفد منها.
مشاعر الإحباط مؤقتة، فحاول التعبير أكثر عن حاجاتك العاطفية.

الحوت 19 شباط - 20 آذار
لا تخلط بين مهامك ومشاكلك الشخصية داخل العمل.
لحظة صدق مع الحبيب تكشف الكثير وتعزز التواصل بينكما.

«ليلى من عمر» تجربتها الأولى على الخشبة

جينا أبو زيد: هذه المسرحيّة نقلة نوعيّة في مشواري الفنّي

في زمنٍ تتعاظم فيه التّحديات أمام الفنّانين الشّباب، تبرز وجوه جديدة تحاكي أحلامها بإصرار وموهبة. من بينها الممثّلة الشابة جينا أبو زيد التي تسير بخطوات ثابتة نحو تحقيق حضور متميّز في عالم التمثيل. وهي بعد مشاركاتها في مسلسلات تلفزيونيّة تستعدّ لخوض تجربتها الأولى على خشبة المسرح ابتداءً من الليلة.

جويل غسطين

انطلقت جينا أبو زيد في مشوار التمثيل بعد نيلها شهادة أكاديميّة في مجال المرئي والمسموع، لتخوض أولى تجاربها التّمثيلية في مسلسل «حادث قلب»، بشخصية «رنا». العمل الذي عُرض عبر قناة «mtv» لفت الأنظار إلى موهبتها، ثمّ توالت إطلالاتها بأدوارٍ لافتة أبرزها شخصيّة «أمل» في مسلسل «الخائن»، تلتها «نايا» في مسلسل «بالدّم»، فرسّخت حضورها كممثّلة قادرة على حمل أدوارٍ دراميّة بجدارة وحرفية. وأخيرًا، شاهدناها إلى جانب الفنّان ناصيف زيتون في «فيديو كليب» أغنيته الجديدة «حلوة»، في خطوةٍ تؤكّد تنوّع خياراتها واتّساع آفاقها الفنّية.

الليلة، تقف الممثّلة الشّابة للمرّة الأولى على المسرح، حيث تطلّ بدور «ليا» في مسرحيّة «ليلى من عمر»، بعد تدريبات انطلقت منذ ثلاثة أشهر، تحت إدارة المخرج غبريال يمين، ومن كتابة عبير الصيّاح.

حازمة حتى الاستفزاز

كوميديا اجتماعيّة بقالب إنساني، بهذا العنوان يمكن اختصار أحداث المسرحيّة التي تدور حول برنامج تلفزيوني تقدّمه «ليلى» (تجسّد دورها عبير الصيّاح كاتبة العمل)، وتدير إنتاجه بحزمٍ واهتمام «ليا» (تؤدّي شخصيّتها أبو زيد).

و«ليا» فتاة ذكيّة، حازمة في عملها ودقيقة في مهامها. قد تكون مستفزّة أحيانًا وشخصيّتها غير محبّبة، لكنّها تحرّس وقتها وجهدها لضمان نجاح البرنامج ونجاح زميلتها «ليلى».

تتحدّث جينا أبو زيد لـ «نداء الوطن» عن نقاط التّشابه بينها وبين «ليا»، فتقول إنها تحبّ تنبيه أصدقائها إلى أخطائهم باهتمام، لكن بأسلوب مختلف عن أسلوب «ليا».

أمّا عن مضمون المسرحيّة، فتقول إنّها تسلّط الضوء على طبيعة الإنسان الذي يميل إلى التّمني والاجتهاد حتّى يحصل على مبتغاه، لكنّه، ما يلبث أن يُهمل ما حصل عليه بعد تعب، وكأنّ ما كان يومًا حلمًا يصبح واقعًا باهتًا لا قيمة له، فيضيع التّعب والاجتهاد سُدًى. وتتميّز مسرحيّة «ليلى من عمر» بمشاركة مجموعة من الممثّلين البارعين الذين يضفون على العمل عمقًا وتميّزًا وألوانًا متعدّدة من التّعبير. من بين الأسماء الشابّة البارزة، يطلّ الممثل منير شلّيطا بدور المصوّر «منير»، الذي يحمل الكاميرا كأداةٍ للرّصد في البرنامج التّلفزيوني المرتقب عرضه على المسرح. أمّا بيو شيحان، فيؤدّي شخصيّة «بديع»، الّذي تربطه بـ «ليا» (جينا أبو زيد) علاقة تمثيليّة متوتّرة تتأرجح بين التّصادم والخلاف، ما يضيف إلى العمل ديناميّة خاصّة. المفارقة أنّ هذه التّوتّرات تبقى حكرًا على الخشبة، إذ تربط بيو وجينا خلف الكواليس صداقة صادقة وعفويّة، تؤكّد أنّ ما يُرى على خشبة المسرح قد يناقض مرّات ما يعيشه الممثلون في الواقع.

يشارك في العمل أيضًا الممثّل جوزيف ساسين، تحت اسم «هو»، وهي شخصيّة يحيطها الغموض عمدًا، متروكة تفاصيلها طيّ الكتمان ليكتشفها الجمهور خلال العروض، في خيارٍ دراميّ مقصود يُضفي على المسرحيّة عنصر المفاجأة ويفتح أمام الجمهور أبواب التّأويل والتّساؤل.

أستاذ حقيقي

في تجربتها المسرحيّة الجديدة «ليلى من عمر»، لا تُخفي الممثّلة جينا أبو زيد تقديرها الكبير للمخرج غبريال يمّين، الذي يقف خلف هذا العمل، إخراجًا وتوجيهًا، معتبرةً إيّاه «أستاذًا حقيقيًّا» له رؤية دقيقة ومُحترفة في قراءة النّصوص المسرحيّة وفهم أبعاد الأداء التّمثيلي. ترى أبو زيد أنها «محظوظة» بالعمل مع يمّين، مشيرةً إلى أنّ كلّ حلقة تدريبيّة وكلّ لحظة تقضيها معه في «البروفات»، تشكّل فرصةً فريدة لتتعلّم شيئًا جديدًا في التّمثيل والفنّ. وتعتبر تجربتها مع يمّين محطّة نضوج حقيقي في مسيرتها التّمثيلية، حيث تشعر أنّها تخطو خطواتٍ واثقة نحو فهمٍ أعمق لفنّ المسرح خاصّةً والتّمثيل عامّةً. وتذهب أبعد إذ ترى مشاركتها في هذه المسرحيّة نقلة نوعيّة في مشوارها الفنّي، وخطوة مثالية نحو التطوّر المهني، لكونها تجربة فريدة من نوعها تختلف تمامًا عن أعمالها السّابقة على الشّاشة الصغيرة.

أعمال مقبلة

وفيما تركّز الممثلة جينا أبو زيد اهتمامها هذه الأيام على خطوتها المسرحيّة المرتقبة، تشير إلى مشاريع فنّية قيد النّقاش، لكنّها تؤكّد أن لا قرار نهائيًّا حول أيّ منها حتّى الآن. في المقابل كلّها ثقة أنّ ما كُتب لها سيكون في طريقه إليها في الوقت المناسب، لكونها مؤمنةً أنّ «كلّ ما فيه خير لها، سيكون في ظروفه المثاليّة».

*** «ليلى من عمر»، من 19 إلى 27 تموز 2025، على «مسرح المونو» - الأشرفية، الساعة 8:30 مساءً.**

جينا أبو زيد

جينا «حلوة» مع ناصيف

تصف الممثلة جينا أبو زيد لـ «نداء الوطن» مشاركتها في «فيديو كليب» أغنية «حلوة» للفنّان ناصيف زيتون، بالممتعة والإيجابيّة، مؤكّدةً أنّها سعدت بالعمل إلى جانب زيتون وفريقه، ومثنيةً على الأجواء الوديّة والمهنيّة التي رافقت التّصوير، لا سيّما بحضور الممثّلة دانييلا رحمة، زوجة زيتون، الّتي أضفت طاقة مميّزة على كواليس التصوير.

ترشيح أبو زيد للمشاركة جاء من المخرج سمير سرياني والمسؤولة عن اختبارات الأداء ريتا جرجس، وقد وافقت عليه الممثلة الشابة بحماسة، بعدما أُعجبت بقصّة «الكليب» وشعرت أنّه يوفّر لها مساحةً لتقديم أداء تمثيلي قوي وهادف. أبو زيد نوّهت بالأداء التمثيلي للفنان ناصيف زيتون، قائلةً إنه فاجأها بموهبته وأبهرها بحضوره الطّبيعي والمحترف أمام الكاميرا، ومؤكّدةً أنه يتمتّع بحسّ فنّي عالٍ يتجاوز الغناء.

بعد 24 عامًا من طلاقهما يوسف شرف الدين يردّ على اتهامات إجلال زكي

من كندا حيث يقيم المخرج يوسف شرف الدين، ردّ على طليقته الممثّلة إجلال زكي التي اتهمته أخيرًا في مقابلة تلفزيونية أجرتها معها قناة «النهار» المصريّة، باستيلائه على أموالها عقب طلاقهما قبل حوالى 24 سنة.

شرف الدين قال في شريط مصوّر نشرته قناة «بوابة أخبار اليوم» على «يوتيوب»، إنه لم يُصدم بكلام زكي عنه، لكنه فوجئ بالكذب الذي تعيشه طليقته وتصدّقه.

المخرج اللبناني الذي بدأ مشواره في عالم التلفزيون والسينما من بيروت ثمّ هاجر إلى القاهرة منذ منتصف ثمانينات القرن الماضي حيث تابع مسيرته هناك، فتّد الجوانب التي تناولته فيها زكي لا سيّما مدّة زواجهما بين عامَي 1991 و2001 وحالتها الماديّة خلال هذه الفترة، وتحدّاها أن تأتي بأي ورقة رسميّة تثبت أنها كانت تمتلك أي مبلغ مادي استولى هو عليه عند طلاقهما.

شرف الدين نفى أيضًا ما قالته زكي أنه استولى على وحدة تصوير كانت تملكها، موضحًا أنّ وحدة التصوير التي تحدّثت عنها طليقته كان اشتراها شقيقه، السينمائي الراحل فؤاد شرف الدين، في لبنان من إرث والدهما، وأحضرها معه إلى مصر حيث عمل بها الشقيقان شرف الدين في الأعمال التي قدّماها في القاهرة.

أما بشأن ما قالته الممثلة المصريّة إجلال زكي عن كونها كانت تملك شركة إنتاج استحوذ عليها أيضًا المخرج يوسف شرف الدين، فطلب أن تُسأل بهذا الشأن «غرفة صناعة السينما في مصر» إن كانت زكي امتلكت يومًا شركة إنتاج، قائلًا إنه هو من أسس شركة للإنتاج وأطلق عليها اسم «غالية فيلم»، على اسم شقيقته.

ورفض شرف الدين الإفصاح عن سبب طلاقه من الممثلة إجلال زكي، قائلًا إنه لن يكشف عن السبب الذي يعرفه كثيرون وبينهم ابنتها، خاتمًا كلامه بالقول إنه سيُضطر لقول «كل حاجة» في إطلالات لاحقة.

إجلال زكي في إطلالتها التلفزيونيّة الأخيرة

يوسف شرف الدين في شريط الردّ

العدد 1626 | السنة السابعة | السبت 19 تموز 2025
نداء الوطن

عماد موسى

صوتي لسينتيا زرازير

أتذكرون «أيمن» المستعدّ لتصفية نصف البشرية من أجل عيني جوليا؟

وأمير زوج جوليا القاسي والمتيّم، ابن المرحومة جومانة التي قضت على يدي «بهيجة خانم» الشريرة عمّة الدكتورة سوزان زوجة فكرت؟

وتاتا أمينة مدمنة الرز بحليب؟

أتذكرون غفور المتملّق الكاذب الطريف وفريد الفقير صاحب مقولة «الصبر يا ولدي»؟

«كان يا ما كان في شوكوروفا» أو «مرارة الحب» مسلسل خلب ألباب من هنّ في عمر الورود ومن هم في سنّ اليأس عند الرجال وما بين الفئتين. آه كم من عاشق ذرف الدموع أنهارًا وطقّت مرارته وهو يشهد قوافل الجنائز ومن أحبّتهم جوليا يتساقطون كما أوراق الخريف.

أربعة مواسم ولم نكتف، ولم نرتو، كان من حظنا أننا شاهدنا المسلسل مرّتين وأكثر لنفهم أكثر أبعاد تلك الشخصيات وأعماقها. بالفعل «مرارة الحب» تحفة إخراجية ودرامية. شيء من «يسعد مساكم» لـ «أبو ملحم» شيء من البراءة في تـركيب القـصة (بمعنى الـسذاجة) شيء من الحشو المبكي المضحك والمسلّي في آن.

بناء على رغبة المشاهدين الكرام، تُستعاد دائمًا مسلسلات العرض الأول فحرام أن يُحرم المشاهد اللبناني من إعادات مجلس النواب، فعلى سبيل المثال، فإنّ مشهد هجوم الفارس المغوار سليم عون على أحمد الخير المتحصّن على تلّة الحكي، كان ناقصًا، إذ لم يشتمل على مشهد فـروسية نادر. ربط القيصر أبو خليل فرسه الحرون في الباحة الخارجية. امتشق سيفه ودلف لمساندة عون حيث اتخذ وضعية قتالية لردّ الاعتبار إلى مكانة «التيار» في قلوب الصغار والكبار.

ولأننا حُرمنا من الإعادة، فات الكثيرين منا تجرّؤ أمل التغيير وأمل حياتي سينتيا زرازير على الأيقونة المجلسية الأخ الأكبر نبيه بري فخاطبته بـ «حضرة الزميل».

في 33 سنة سمعها «الإستيذ» مرّتين: الأولى من النائب بيار بو عاصي معلّلة والمرة الثانية جاءت التسمية على لسان الأخت سينتيا كيفما اتفق، وزرازير هي صاحبة الرقم 3 في ترتيب النواب، إذ حصلت، بحسب المؤرّخين، على ثالث أدنى رقم، في العام 2022. وصلت إلى البرلمان بـ 486 صوتًا عدًّا ونقدًا فيما حلّ في المرتبة الثانية زميلها أحمد رستم بـ 324 صوتًا وجميل عبّود أوّلَ بـ 74 صوتًا. هدف سينتيا الأقرب تحطيم رقم جميل عبّود، نائب طرابلس.

يستنتج المتابع لخطاب سينتيا البديع أنها أوصلت الدكتور نواف سلام إلى السراي وهي نفسها قادرة أن تعيده إلى منزله في راس بيروت. لولا تواضعها الجمّ لنسبت لنفسها تلك الجملة «نحن من قلنا لهذا كن فكان وقلنا لذاك زُل فزال». تواضعها مخيف.

بناء على ما سبق، أمنح صوتي في دورة الـ 2026 لسينتيا زرازير.

ياسمين دلا... بطلة الأبطال في الحسابات الذهنية بلا دعم رسمي

انتزعت ياسمين دلا وهي في بداية مشوارها لقب بطلة الأبطال في البطولة العالمية للحسابات الذهنية في مصر، بعدما خاضت نزالًا قبل أيام قليلة فازت فيه بالمرتبة الأولى مع مشاركة شابات وشباب من مختلف دول المنطقة.

ياسمين التي ما زالت في عمر الـ 16 سنة فقط، لم تكتشف قدرتها على الحساب الذهني السريع وحدها، وتقول لـ «نداء الوطن» إنّ معلمتها في مركز الضنية كانت أول من لاحظ قدرتها على إتمام هذا النوع من الحسابات وبالتالي بدأت طريقها في هذا المجال بالاعتماد على نصيحة قدمتها معلمة بعين حدقة لوالدتها.

اليوم، تعود ياسمين إلى ضيعتها في بقاع صفرين الضنية ومعها اللّقب وبحوزتها للتاريخ صورة ترفع فيها علم لبنان؛ معبرةً عن سعادتها في النتيجة التي حققتها، لافتةً أيضًا إلى أنّ خمسين بالمئة من المراتب الأولى في المسابقة كانت من نصيب اللّبنانيين. وتشرح أنّ مدة الاختبار 10دقائق فقط لإجراء مجموعة حسابات متنوعة لأرقام كبيرة بعمليات متتالية وسريعة؛ وكانت هي الأسرع والأكفأ بهذه المهمة.

ورغم الخبر السار، إلّا أنّ الغريب في الموضوع يكمن في عدم تواصل أي جهة معها بعد فوزها. حيث لم تبدِ أي جهة رسمية معنية بالتعليم ومتابعة المواهب اهتمامًا ولم تُقدم لها أي فرصة لتنمية قدراتها وإمكاناتها، أو أقله اتصالًا للتهنئة حتى. واقتصر الحضور على رئيس بلدية بقاع صفرين ورئيس اتحاد البلديات ونائبه.

دلا السعيدة بما حققته، سافرت إلى شرم الشيخ بدعم مالي من عائلتها الكبيرة المغتربة لا على حساب الدولة اللّبنانية وكان الدعم المعنوي مقتصرًا على عائلتها الصغيرة، ورغم ذلك أهدت ما أنجزته للبنان كلّه. وإذ تطمح لأن تكون طبيبة أسنان في المستقبل القريب، تحلم أيضًا في البقاء ببلدها على أن يعيرها الاهتمام الذي تستحقه ويكون مساحة آمنة تقدر فيه الأحلام أن تنمو من دون أن ينتزعها ظرف أو إهمال.

نفير القهوة... العشائر السورية تنتفض!

تداول رواد مواقع التواصل الاجتماعي مقطع فيديو يظهر مجموعة من أبناء العشائر العربية في سوريا وهم يسكبون القهوة أرضًا، وذلك عقب إعلان النفير العام في محافظة السويداء. أثار هذا الفعل جدلاً واسعًا، حيث انقسمت الآراء بين مؤيد ومعارض لهذه الطريقة الغريبة في التعبير والتضامن.

في التفاصيل، أقسم أحد أفراد العشائر، متحدثًا باسم الجميع: «تحرم علينا شرب القهوة ودق النجر (أداة طحن القهوة) حتى تعود سوريا، بكل محافظاتها، وأولاها السويداء، تحت كنف وراية الدولة». وأكد مجددًا: «نعلنها على الجميع، وبعلم الجميع، محرم علينا شرب القهوة»، ليختتم الفيديو بلقطة سكب القهوة على الأرض.

بعد فضيحة حفل كولدبلاي
زوجة الملياردير تحذف اسمه وتختفي

بعد الضجة الهائلة التي أحدثها مقطع فيديو من فقرة Kiss Cam في حفل فرقة كولدبلاي في بوسطن، والتي أظهرت الملياردير آندي بايرون، الرئيس التنفيذي لشركة Astronomer، برفقة كريستين كابوت، مديرة الموارد البشرية في شركته في موقف محرج، كُشف عن علاقة سرية بينهما ما أدى إلى تعاطف شعبي كبير مع زوجة بايرون، التي اختفت تمامًا من المنصات، مما غذّى الشائعات حول طلاق وشيك. بدأت اللقطة بمزاح من قائد الفرقة كريس مارتن، ولكن سرعان ما تحولت إلى مشهد ارتباك للثنائي ومحاولاتهما للتخفي عن الكاميرا، ما أثار تكهنات حول طبيعة علاقتهما. انتشر الفيديو كالنار في الهشيم، مثيرًا تعاطفًا واسعًا مع زوجة بايرون زوجته ميغان كيريغان وانتقادات للاستهتار بمكانة المسؤولية القيادية.

وفي محاولة لتهدئة الأوضاع وتجاوز الجدل المتصاعد، أصدر بايرون بيانًا توضيحيًا سريعًا، لكنه لم يأتِ بنتيجة تُذكر؛ فسرعان ما لاحظ المتابعون تغييرات لافتة في حسابات زوجته على وسائل التواصل الاجتماعي إذ حذفت اسم العائلة «بايرون» من ملفها الشخصي، ثم اختفت تمامًا من المنصات.

نداء الوطن
تصدر عن Lebanese Media Production s.a.l
الناشر ميشال المر | شريك عمر حرفوش | رئيس التحرير أمجد اسكندر | المدير المسؤول جورج برباري - للاشتراكات الاتصال 03 983354 - للإعلانات Ext 700 - 000 444 4 961+ T - advertising@mtv.com.lb
Beirut Media Zone - Studiovision Bldg #2 - Naccache - Metn - Lebanon - T +961 4 444 000 - Ext 803 - info@nidaalwatan.com